الصراف الفوضوي

© دار خـــــــان
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى ٢٠١٥
رقم الإيداع / ٢٠١٥
ISBN: 978 - 977 - 6299 - 90 - 9
دار خـــــــان
ص.ب: ١٣٢ رمسيس-القاهرة- مصر
هاتف: ٠١٠٠٥٥٣٩٤٧٢
E-mail: Darkhan.egypt@gmail.com
Dar Khan
P.O.Box 132 Ramses-Cairo-Egypt
Tel.:01005539472

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس أي جزء من هذا العمل أو كله إلا بإذن كتابي،ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

The Publication of this work has been funded by financial support of the Diregdo Geral do Livro, dos Arquivos e das Bibliotecas

فرناندو بيسوا

الصراف الفوضوي

لقد انتهينا للتو من العشاء . يقف امامي انا صديقي ، الصراف ، التاجر الكبير ، الذي كان مستغرقا بطريقة ملحوظة ، حيث كان يدخن مثل الذي يفعل بدون تفكير . كان يدور بيننا حوار بطريقة ناعمة ، هذا الحوار لا زال قائم بطريقة اشبه بالمعدومة. حاولت انعاشه ، بطريقة عشوائية، وقد ساعدني في ذلك ، فكرة تبادرت الي ذهني ، عن طريق التامل . وقد عدت اليه مبتسما .

- هل هذا صحيح : ان تقول لي ، انه في بعض الايام ،ان حضرتك عشت فيها بعض الاوقات بطريقة عشوائية.....

- كنت ، لا : كنت و انا . لم اغير طريقتي ، انا فوضوي

- هـذا حقـا جيـد ! حضرتـك فوضـوي ! وفي اي شـيئ حضرتـك تكـون فوضـوي ؟ ... انـا اعـرف فقـط انـه حضرتـك تعطـي الكلمـة اي معنـي مختلـف .....

بصفة عامة ؟ لا ، لا افعل ذلك . أنا استخدم الكلمة بمعناها العادي.

- سـيدي هـل تـود ان تقـول انـك تكـون فوضـوي في نفـس المعنـي بالضبـط والـذي يقصـده هـؤلاء الفوضويـين مـن انـواع المنظـمات العماليـة ؟ اذن انـه بـين حضرتـك وبـين هـذه الاسـاليب مـن الاخبـار الكاذبـة و النقابـات لا يوجـد فـارق ابـدا ؟

- فـارق، فـارق ، يوجـد . انـه مـن الواضـح ان هنـاك فـارق ، ولكنـه ليـس بالمعنـي الـذي تقصـدة سـيادتك . هـل حضرتـك لديـك شـك في انـه مـن المحتمـل ان تكـون نظريـاتي الاجتماعيـة مثلهـم تمامـا ؟

- اه لقـد ادركـت ذلـك ! سـيدي، كلـما كـثرت نظرياتـك، كلـما كنـت ممارسـا جيـدا للفـوضي .

- كلـما زادت ممارسـتي للفـوضي كلـما زادت نظريـاتي ، وكلـما ازادت الممارسـة اكـثر، اكـون اكـثر فوضويـا مـن هـذه الانـواع التـي ذكرتهـا

حضرتـك. هـذا يبـدوا واضحـا طـول حيـاتي .

- هاه؟

- انـا اظهـر ذلـك طـوال حيـاتي ، يـا بنـي .سـيدي انـك لم تعطـي ابـدا مثـل هـذه الأشـياء اهتمامـا واضحـا. لذلـك يبـدو اليـك ان مـا اقولـه حماقـة ، او اذن اننـي اداعـب حضرتـك.

- يـا رجـل، أنـا لا أعـرف أي شيء!.... إلا إذا ... إلا إذا حضرتـك كنـت تحكـم عـلي حياتـك الفانيـة واللا اجتماعيـة وتعطـي هـذا المعنـي الـذي يتعلـق بالفـوضي .

- بالفعـل؟ سـيدي لقـد قلـت اليـك مـن قبـل لا - وهـذا هـو، قلـت الي حضرتـك اني لا اعطـي كلمـة الفوضـوي اتجـاه مختلـف عـن المألـوف.

- هـذا جيـد .... لقـد اسـتمر دون ان اشـعر ...يـا رجـل ، حضرتـك تـود ان تقـول لي انـه لا يوجـد هنـاك فـرق بـين نظرياتـك الفوضويـة الحقيقيـة والممارسـة الفعليـة في اسـلوب حياتـك – وممارسـة اسـلوب حياتـك كـما هـي الان ؟ سـيدي هـل تريـد منـي ان اعتقـد ان لديـك اسـلوب حيـاة مماثـل بالضبـط مثـل الاسـاليب الفوضويـة العاديـة؟

- لا ، لا ليس هذا . ما اود ان اقوله ان ما بين نظرياتي والطريقة الفعلية لممارسة اسلوب حياتي لا يوجد اختلاف بتاتا ، ولكن هناك التزام مطلق . ليس لدي هناك حياة مثل اساليب هذه النقابات و الاخبار الكاذبة – وهذه حقيقة . ولكن حياتهم بعيدة عن الفوضوي، وكذلك بعيدة عن افكارها . وحياتي ليست كذلك . في داخلي .

- نعم ، في داخلي ، صراف ، تاجر كبير ، رجل مدرك ، اعلم ، انك تريد ان تجد في داخلي ان نظرية وممارسة الفوضي يكونان معا وكلاهما اكيد ؟ سيدي لقد قارنت بيني وبين هذه النقابات الحمقي وبين الاخبار الكاذبة وذلك كي تشير الي انني مختلف عنهم . نعم ، انني كذلك ولكن هذا هو الاختلاف ،هم (نعم ، هم وليس انا) يكونوا فوضويين فقط نظريا ، ولكنني فوضويا نظريه و ممارسة . هم فوضويين واغبياء ، انا فوضوي و ذكي . هذا هو، يا صديقي العجوز ، انا هو الفوضوي الحقيقي . هم – من في النقابات و اصحاب الاخبار الكاذبة (انا ايضا كنت هناك وقد خرجت من هناك بالضبط بسبب فوضويتي الحقيقية) – هم حثالة الفوضي، الإناث من المذهب التحرري العظيم .

- هـذه لم يسـمع الشـيطان عنهـا! هـذا مدهـش! ولكـن سـيدي ، كيـف توفـق بـين حياتـك، اود ان اقـول بـين حياتـك البنكيـة و التجاريـة – و نظرياتـك الفوضويـة ؟ حضرتـك كيـف توفـق ذلـك . ، لـو تقـول انـه بالنظريـة الفوضويـة . افهـم تمامـا ، او مـا الـذي يفهمـه الفوضويـين العاديـين؟ عـلاوة عـلى ذلـك، حضرتـك تريـد ان تقـول لي انـك مختلـف عنهـم بكونـك اكـثر فوضويـا منهـم - اليـس هـذا حقيقـي ؟

- بالضبط .

- لا اعرف أي شيء .

- ولكن سيادتك لديك التزام بأن تعلم ؟

- كل الالتزام .

لقـد وضـع السـيجارة في فمـه، والتـي قـد اطفأهـا ، اعـاد اشـعالها ببـطء ، و ازال الفسـفور الـذي كا يطفئهـا . القـاه بطريقـة هادئـة في منفضـة السـجائر؛ ثـم، رفـع رأسـه، بعـد تركهـا للحظـة أسـفل و قـال :

- اسـمع . لقـد ولـدت مـن ابنـاء الشـعب ومـن طبقـة العـمال في المدينة . وانـه مـن الجيـد اننـي لم ارث احـد كـما تتخيـل ، وكذلـك لم اكـن حالـة أو ظـرف معـين . بالـكاد ان مـا حـدث الي انـه لـدي ذكاء طبيعـي واضـح

و ارادة أقوى إلى حد ما . ولكن هذه كانت هبات طبيعية و التي لم يستطيع ميلادي المتواضع ان يهديها الي .

« كنت عامل ، كنت اكدح ، عشت حياة عصيبة ، كنت ، و باختصار في قلب تلك الحياة التي يعيشوها غالبية الناس . لم اقول انني عانين من الجوع مطلقا ، ولكنني كنت قريب جدا من ذلك . اما بالنسبة للباقي ، فقد تكون انت مررت به ، وهذا لم يغير شيئ مما اتبعته ، او ما هو ظاهر امامك الان ، او حتي ما كانت عليه حياتي السابقة ، او حتي ما هي عليه الان «

« كنت عامل من الطبقة العامية ، باختصار ، مثل الاخريين ، كنت اعمل لانه كان يجب علي ان اعمل ، كنت اعمل علي اقل حاجة ممكنة . متذا كنت انا ، كنت ذكي. دائما كنت كذلك علي قدر المستطاع ، كنت اقرأ الاشياء ، كنت اجادل في الاشياء، وكما ، انني لم اكن غبيا ، فقد تول الي اشباع و ثورة كبيرة ضد مصيري و كذلك ايضا ضد الظروف الاجتماعية التي تجعلنا هكذا . لقد قلت الي سيادتك من قبل ، وبصراحة جميلة ، كان من الممكن ان يكون مصيري اسوأ مما هو عليه الان ، ولكن في ذلك الوقت كان يبدو

لي أننى كنت واحدا من هؤلاء الذين جلب الحظ اليهم كثير من الظلمات معا ، والذي كان قد قدم الكثير من التقاليد الاجتماعية لكي نقوم بها . وهذا ما كان يحدث معي في عامي العشرين - او الواحد وعشرين علي الاكثر - وهذا عندما تحولت ال فوضوي «

توقفت لبرهة . عدت فيها اكثر الي نفسي . استمريت ، انحنيت شيئا قليلا اكثر .

كان دائما واضح الي حد ما .لقد شعرت بالاشمئزاز ، اردت ان استعد لثورتي . لقد تحولت الي فوضوي مدرك و واع - الفوضوي المدرك و الواعي وهذا ما انا عليه اليوم .

- و ان النظرية التي لديك الان هل هي تلك التي كنت عليها في ذلك الوقت ؟

- هي نفسها . نظرية الفوضوي ، النظرية الحقيقية ، هي دائما واحدة . وهي دائما ما كانت معي منذ ان صرت فوضويا . و حضرتك سوف تري ذلك .....

فهناك اقول انه ، كما هو واضح بالطبيعة ، لقد تحولت الي فوضوي

عاقل . الآن ماذا يعني فوضوي؟ هو انسان ثأر ضد الظلم في ان نولد غير متكافئين اجتماعيا – في مضمونه هو كذلك . وعليها ، تظهر النتيجة ، كما يجب ان تري ، ثورة ضد التقاليد الاجتماعية التي تجعل من عدم التكافؤ هذا شيئ ممكن تحقيقه . ما احاول ايضاحه الي سيادتك الان ، هو انني استخدم طريقة علماء النفس ، وها هي طريقة كيفية تحول الناس الي فوضويين ، نحن بصدد الجزء النظري من الموضوع . حتي الان ، حضرتك تفهم جيدا ما هي الثورة التي تقوم علي نوع معين من الذكاء لرجل مثلي في هذه الظروف. ماذا يري في العالم؟ مولد طفل لابن مليونير ؟ محمي منذ ميلاده من تلك المصائب - وهم ليسوا قليليين – ان الاموال قد نتجنبها او نتصدق بها ، واخر قد ولد بائس ، منذ ، ان كان طفل ، فاه مفتوح دائما في العائلة حيث ما اكثر الافواه المفتوحة التي تجدها باحثة عن الطعام . قد ولد كونديا او ماركسيا ، ولديه بذلك كل احترام الناس ، يفعل كما يحلو له ، و اخر يولد مثلي هكذا ،ويجب ان يسير مستقيما مثل العمود ، حتي يتم تعامله علي الاقل مثل الناس . واخرون يولدون في تلك الظروف حيث يستطيعون ان يدرسوا ، يسافروا ، تثقيف أنفسهم ، يتغيروا (تستطيع ان تقول) اكثر ذكاءا من اخرين والذين هم

بطبيعتهم اكثر منهم ذكاءا . وهكذا كلما مضيت قدما الي الامام ، في كل شئ .....

« ظلمات الطبيعة تأتي: لا نستطيع ان نتجنبها . الان ، كذلك ظلمات المجتمع ، وما يتوافق معه ، هؤلاء لماذا لا تتجنبهم ؟ اقبل - انه لا يوجد حل اخر – ان يكون هناك رجل اعلي مني بما اعطته الطبيعة من ، موهبة ، قوة ، طاقة ، لا اقبل ان يكون مثلي الاعلي بما يملكه من صفات كاذبة ، والذي لم يخرج من رحم امه بعد. ولكن قد حدث هذا في نهر الخيزران ، بعد ذلك ظهر هنا في الخارج – الثروة ، الوضع الاجتماعي ، الحياة السهلة ...الخ . كان من التمرد ما اظهره اليك ومن هذه الاعتبارات ولد اسلوبي الفوضوي حيث ، ان الفوضي التي تحدثت اليك عنها ، هي ما امتلكها الان بدون اي تغيير «

توقف مرة اخري للحظة ، كما لو انه يفكر في كيفية المضي قدما ، اشعل سيجارة وكان يخرج الدخان بطريقة بطيئة ، في الجانب المواجه لي، التفت، وكان على وشك أن يستمر، و لكنني قاطعته.

- سؤال ، من باب الفضول .... لماذا حضرتك حولت بصفة خاصة

الي انسان فوضوي ؟ سيادتك تستطيع ان تتحول الي اجتماعي ، او اي شئ اخر متقدم ما لم يكن بعيد جدا . كل ذلك في ثورتك.... استنتج ان حضرتك قلت انه بسبب الفوضي حضرتك تفهم (اعتقد انه تم تعريف الفوضي بالشكل المناسب) الثورة ضد التقاليد والاعراف الاجتماعية والرغبة والمجهود في ان يتم الغائهم جميعا....

- هذا هو بالفعل

- لماذات حضرتك اخترت هذه الطريقة المتطرفة ولم تقرر اي واحدة اخري من ذات طابع الوسطي ؟

- - سأقول لحضرتك. أنني فكرت في كل هذا . انه من الواضح ان كل الكتيبات التي قرأتها رأيت فيها كل النظريات . اخترت نظرية الفوضي – النظرية المتطرفة- كما وصفتها حضرتك بمنتهي الدقة – لهذه الاسباب التي سأقولها لك في كلمتين .

مكثت للحظة لم افعل فيها شئ . بعدها عدت لنفسي .

- الشئ السئ الحقيقي ، الوحيد السئ ، هو الاعراف والأوهام الاجتماعية ، والتي تتداخل فيها الحقائق الاجتماعية ، الكل ينحدر من عائلة ذات اموال ، من الدين الي الدولة. الناس تولد رجل كان

ام امـرأة – اريـد ان اقـول ، يولـد لـكي يكـون ، عاقـل ، رجـل كان ام امـرأة ، لم يولـد بالعدالـة الجيـدة ، ولا لـكي يكـون زوج ، ولا ايضـا كي يكـون غنـي او فقـير ، ولا ايضـا لـكي يكـون كاثوليـكي او بروتسـتانتي ، ولا برتغـالي او انجليـزي . كل هـي الاشـياء جـاءت بحكـم التصنيفـات الاجتماعيـة . الان لمـاذا تـزداد هـذه التصنيفـات الاجتماعيـة ؟ لمـاذا هـي خيـالات لمـا لا تكـون طبيعيـة ؟ يـا لـه مـن شـئ سـئ الامـوال مثـل الدولـة ، دسـتور العائلـة مثـل الاديـان . لـو كانـت هنـاك اشـياء اخـري ، مـا لم تكـن هـذه ، سـوف يكـون هنـاك اكـثر مـن ذلـك ، لانهـم ايضـا سـوف يكونـوا خيـالات، لانهـا ايضـا تتداخـل وتعيـق الحقائـق الطبيعيـة . الآن أي نظـام آخـر غـير النظـام الفوضـوي النقـي ، هـو ايضـا ، خيـال اجتماعـي ، بصفـة كاملـة ايضـا.

اسـتخدام كل رغبتنـا ، كل مجهودنـا ، كل ذكائنـا لـكي نـزرع ، او لـكي نسـاهم في ان ننسـج خيـالا اجتماعيـا بـدل مـن اخـر، هـذا عبـث ، حيـث لا يكـون جريمـة فـد حـد ذاتـه ، لان هـذا يعـد تمزقـا اجتماعيـا بهـدف التعبـير عـن تـرك الـكل في نفـس االشـئ . نحـن نعتقـد غـير منصفـين في الأوهـام الاجتماعيـة ، لان هـذا يعـد اضطهـاد وقمـع لمـا هـو طبيعـي في الانسـان ، وذلـك كي نوظـف مجهوداتنـا في تبديلهـم بخيـالات

اخـري ، اذا مـا اسـتطعنا تدميرهـم كلهـم ؟

« هـذا مـا يبـدو لي حاسـما . ولكـن سـنفترض انـه غـير ذلـك ، ولكـن نفـترض انـا نعـترض عـلي كل هـذه الاشـياء انهـا سـوف تكـون اكيـدة ، ولكـن النمظـام الفوضـوي غـير قابـل للتحقيـق في الواقـع ، وسـوف نقـوم بـشرح هـذا الجـزء مـن المشـكلة . «

«لمـاذا ان النظـام الفوضـوي قـد يكـون غـير قابـل للتحقيـق ؟ سنقسـمه ، كل الاشـياء المتقدمـة ، مـن المبـدأ ، ليـس فقـط مـن النظـام الحـالي غـير العـادل ، ولكـن ايضـا يوجـد هنـاك ميـزة ، لانـه يوجـد ظلـم ، في اسـتبداله باخـر اكـثر عدالـة ، اذا لم نفكـر هكـذا ، اذن نحـن عـير متقدميـين ، ولكـن برجوازيـين . متـي تـأتي هـذه السـاعة التـي نجـد فيهـا هـذا المعيـار مـن العدالـة ؟ مـا قـد نجـده طبيعـي وحقيقـي ، في معارضـة هـذه الاوهـام الاجتماعيـة واكذيـب الاتفاقيـات . عندمـا يـاتي الوقـت الـذي نـري غيـه الشـئ الطبيعـي ، طبيعيـا بشـكل متكامـل ، وليـس فقـط نصفـه ، او ربعـه ، او ثمـن مـا هـو طبيعـي . جيـد جـدا ، انـه الوقـت لشـيئان ، الاول هـو المعيـار الطبيعـي لمـا هـو قابـل للتحقيـق المجتمعـي او لا ، في تعبـير اخـر ، او ان المجتمـع قـد يكـون طبيعـي ، او ان المجتمـع نفسـه مـا هـو الا خيـال لم يرقـي لأن يكـون بـاي طريقـة مـا طبيعيـا. لـو ان المجتمـع قـد يكـون طبيعيـا ، اذن قـد

تجـد هـذا المجتمـع الفوضـوي ، او ، كـما يجـب ان يكـون ، لان هـذا المجتمـع يكـون طبيعيـا بطريقـة كاملـة . لـو لم بسـتطع المجتمـع ان يكـون طبيعيـا ، لـو (بداعـي اي سـبب لا يهـم) تجـد البعـض بالقـوة يمثـل خيـال ، حيـث انـه بالـكاد او أقـل ، نقـوم بـه داخـل هـذا الخيـال الـذي لا يمكـن اجتنابـه ، او اكـثر طبيعيـا بقـدر المسـتطاع . مـا هـو الخيـال الاكـثر طبيعـة ؟ لا احـد طبيعـي في ذاتـه ، لانـه مـا هـو الا خيـال ، الاكـثر طبيعيـا بينهـم ، هـذا هـو ، مـا نحـن بصـدده الان في هـذه الحالـة . تبـدو تلـك الاكـثر طبيعيـة ، ولكـن كيـف تشـعر انهـا اكـثر طبيعـة ؟ تلـك التـي نحـن معتاديـن عليهـا . (حضرتـك تفهـم ، مـا هـو الطبيعـي ، هـو مـا يكـون بالفطـرة ، وهـو مـا لا تتوفـر فيـه هـذة الفطـرة ، وهـو يبـدو جليـا في كل شـئ مـا هـو الطبيعـي بالفطـرة ومـا هـو مكتسـب بالتعـود . التدخـين ليـس شـيئا طبيعيـا ، فهو ليـس ضرورة بالفطـرة .) الان مـا هـو الخيـال الطبيعـي الـذي شـكل عـادة الينـا ؟ هـو النظـام الحـالي ، النظـام البرجـوازي ، لـذا لدينـا، في منطـق جيـد او مـا نعتقـده في وجـود المجتمـع الطبيعـي ، ونكـون نحـن مدافعيـن عـن الفـوضي ، او لا نحكـم عليـه بطريقـة ممكنـة ، ونكـون في هـذه الحالـة مدافعـين عـن النظـام البرجـوازي . ليـس هنـاك افـتراض وسـطي قـد توصلـت اليـه حضرتـك ؟.....»

- نعم ، سيدي ، هذا حاسم

- حتي الان لم يكن قاطع بشكل جيد ، .... حتي الان يوجد اعتراض اخر ، بالنسبة الي مثيلي من الناس ، يكمن الحل في ، الاعتقاد في ان النظام الفوضوي قابل للتطبيق علي ارض الواقع ، لكن هناك شك في ان هذا النظام قابل للتطبيق بطريقة فجائية - هذا هو ، انك تستطيع ان تمر من المجتمع البرجوازي الي المجتمع الحر بدون وجود حالة او اكثر او الانظمة الوسيطة . من يقوم بهذا الاعتراض ، يقبل المجتمع الفوضوي بكونه جميلا وقابل للتطبيق علي ارض الواقع ، ولكن يشعر بدقاته كونه ملزم بعبور مرحلة انتقالية بينه وبين المجتمع البرجوازي .

« والان انه جيد جدا . لنفترض انه كذلك ، وما هي الحالة المتوسطة ؟ ان هدفنا هو المجتمع الفوضوي ، او الحر ، وهذه هي فقط المرحلة الوسطي ، لذا ، هي عبارة عن حالة تأهيل للبشرية لاستقبال المجتمع الحر . هذا الاعداد قد يكون مادي او بمنتهي البساطة ذهني ، وهذا هو، او انه قد يكون عبارة عن سلسلة من الإنجازات المادية او الاجتماعية والتي سوف يقوم الافراد بتطبيقها

علي المجتمع الحر ، او انها ببساطة عبارة عن دعاية تزداد تدريجيا و بطريقة مؤثرة ، والتي سوف يتم الاعداد الذهني بالترغيب فيها او قبولها . «

« دعنا نذهب الي الحالة الاولي ، وهو التطبيق التدريجي و المادي للاشخاص علي المجتع الحر . هذا مستحيل ، بل اكثر من مستحيل ، انه لأمر سخيف . ليس هناك تكييف مادي ، ولكن يوجد هناك شئ واحد . لا احد منا يستطيع ان يتواءم ماديا مع وسائل القرن ال ٣٢ ، اذا لم يعرف ماذا سوف يكون هو ، ولكن لا يستطيع ان يتكيف معه ماديا ، لان القرن ال ٣٢ و وسائله الاجتماعية لم يتوجد الشكل المادي له بعد ،. وهكذا نصل الي خاتمة ، في مرحلة المرور ما بين المجتمع البرجوازي الي المجتمع الحر ، الجزء الوحيد الذي قد تجده قابل للتطبيق هو التطور او التحول الذهني ، هو التبني التدريجي للنفوس علي تقبل فكرة المجتمع الحر ..... على أي حال بالنسبة الي التبني المادي لا زال يوجد هناك افتراض ...»

هل سنستمر بكثير من الافتراضات ...!

يا بني ، ان الراجل العاقل يجب عليه ات يفحص كل الاعتراضات الممكنة ، ويقوم بتفنيدها ، وذلك قبل ان يكون متأكدا من مذهبه

. علاوة على ذلك.. هذا يعتبر ردا علي احد الاسئلة التي قمت بطرحها علي .

- هذا جيد

- بالنسبة للتكيف المادي ، لقد قلت ، انه في كل الاحوال يوجد افتراض يتعلق بالديكتاتورية الثورية .

- بالنسبة للديكتاتورية الثورية ؟

- كما شرحت لحضرتك من قبل ، لا يمكن ان يكون هناك ملاءمة مادية لشئ لم يوجد في الواقع، بطريقة مادية بعد . ولكن ، بسبب حركة مهزوزة ، اذا ما قمنا بعمل ثوررة اجتماعية ، وليس المجتمع الحر (لان بالنسبة له لم يحصل فيه البشر علي التأهيل بعد) ولكن مهي الا دكتاتورية من هؤلاء الذين يريدون زرع المجتمع الحر. لا يزال يوجد في المخطط التفصيلي أو في وقت مبكر ، التكونيات المادية لاي شئ في المجتمع الحر . بالتالي يوجد هناك شئ مادي ، والذي يتقبله الاشخاص . وهذه هي الحجة التي يدافع بها الوحوش عن « ديكتاتورية الطبقة الكادحة « ليدافعوا عنهم اذا ما

كانت لديهم القدرة علي الجدال والتفكير . الحجة واضحة ، وهي ليبست لديهم ، ولكنها معي ، كنت دائما اتخذها كاعتراض بالنسبة لي ، وكما ساعرض لك... انها خاطئة .

« نظام ثوري ، ولكنه موجود . وأيا كان الغرض الذي يهدف اليه او الفكرة التي تقود اليها ، من الناحية المادية يوجد فقط شئ واحد – هو النظام الثوري . الان ماذا يقصد بالنظام الثوري ، هو عبارة عن ديكتاتورية الحرب ، او باستخدام الكلمات الحقيقية ، هو نظام عسكري مستبد ،، لان دولة الحرب هي التي تقوم بدورها في فرض سيطرتها علي المجتمع ، هذا الدور الذي اخفي السلطة الثورية. ما هي النتيجة ؟ نتجة ان هؤلاء الذين تبنوا هذا النظام ، بكونه الشئ الوحيد المادي ، في الحال تدرك ان هذا النظام العسكري المستبد هو الذي يتبني نظاما عسكريا مستبدا . الفكرة التي توصل اليها الثوريين ، الغرض الذي حققوه ، اختفي بطريقة كاملة داخل الحقيقة الاجتماعية ، والتي هي مشغولة بطريقة حصرية في ظاهرة المحارب . علي نحو ما خرجت اليه الديكتاتورية الثورية ، والي ما سوف تخرج اليه بطريقة كاملة ، وكلما استمرت هذه الديكتاتورية وقت اطول . انه لمجتمع محارب

مـن طـراز ديكتاتـوري ، وهـذا يعـد اسـتبداد عسـكري . ولا يمكـن ان يكـون شـيئا اخـر . وكان دائمـا هكـذا ، انـا لا اعلـم كثـير عـن التاريـخ ، ولكـن مـا اعرفـه جيـدا هـو ذلـك ، ولا يمكـن ان اتركـه دون التأكـد منـه . مـا هـي نتيجـة الاضطرابـات السياسـية التـي حدثـت في رومـا ؟ او الامبراطوريـة الرومانيـة و اسـتبدادها العسـكري . مـا الـذي خرجـت بـه الثـورة الفرنسـية ؟ نابليـون واسـتبداده العسـكري . وحضرتـك سـوه تـري مـا خرجـت بـه الثـورة الروسـية . كل شـئ سـوف يتأخـر عـشرات السـنين اذا مـا اتجهنـا لتطبيقـه في المجتمـع الحـر. مـاذا كنـت تنتظـر مـن شـعب جاهـل ويعيـش بطريقـة صوفيـة ؟....»

« في النهايـة ، هـذا يخـرج عـن اطـار المنقاشـة..... حضرتـك ادركـت حجتـي ؟»

- لقد ادركتها على أكمل وجه.

- عـلي الاقـل حضرتـك فهمـت مـا توصلـت اليـه مـن هـذه الخاتمـة : الهـدف : المجتمـع الفوضـوي ، المجتمـع الحـر ، بواسـطة العبـور بـدون التحـول مـن المجتمـع البرجـوازي الي المجتمـع الحـر . هـذا العبـور سـيكون مجهـز و ممهـد بطريقـة ممكنـة عـن طريـق الدعايـة الهائلـة و كاملـة و مسـتوعبة ، عـلي النحـو الـذي تـواءم فيـه كل الارواح وتقـوم

بإضعاف كل أشكال المقاومة . انه لمن الواضح انه عن طريق « الدعايا « انا لا استطيع ان افهم مغزي الكلمة المكتوبة والمنطوقة : انا افهم كل شئ ، الإجراءات غير المباشرة أو المباشرة ، كلما جعلته مؤهلا للمجتمع الحر وإضعاف مقاومته فيما هو مقبل ، وهكذا يكاد لا يكون لديها اي مقاومة في ان تنتصر ، الثورة الاجتماعية ، عندما تراها تكون سريعة ، و سهلة ، ولا يجب ان تؤسس اي ديكتاتورية ثورية ، بسبب عدم وجود من يطبقونها . لم لم يكن ذلك علي هذا النحو ، في تلك الحالة تكون الفوضي غير قابلة للتحقيق ، و بما نا الفوضي غير فبلة للتحقيق ، تكون فقط فبلة للدفاع عنها وبطريقة عادلة ، كما تذوقت حضرتك من قبل ، المجتمع البرجوازي .»

« الان حضرتك تدرك ، لماذا وكيف تحولت الي فوضوي ، ولماذا وكيف رفضت المذاهب الاجتماعية الاخري الاقل جراءة كما انها كاذبة وغير طبيعية «

« وبسرعة ... هيا هناك لنكمل قصتنا «

قام باشعال الكبريت واشعل سيجارته بطريقة بطيئة ، وركز ، ومن ثم ، استمر يمضي ببطئ .

كان هنـاك كثـير مـن الشـباب لديهـم نفـس ارائي . اغلبهـم كان مـن طبقـة العـمال ، وكذلـك كان هنـاك واحـد او اكـثر ليـس منهـم ، وكلنـا جميعـا كنـا مـن الفقـراء ، وان مـا اتذكـره ايضـا اننـا لم نكـن اغبيـاء جـدا . اننـا كنـا لدينـا ارادة حقيقيـة في الدعايـة ، في نـشر افكارنـا . كنـا نريـد لنـل وللاخريـن - للبشريـة جمعـاء - مجتمـع جديـد ومتحـرر مـن كل التحيـزات ، التـي يفعلهـا الرجـال بدرجـة غـير متكافئـة وبطريقـة مصطنعـة ، و التـي تفـرض عليهـم الدونيـة والمعانـاة والانغـلاق ، والتـي لم تفرضـه عليهـم الطبيعـة بالنسـبة لي ، مـا قـرأت أكيـد لي هـذه الآراء في كتـب رخيصـة في الأدب – والتـي كانـت موجـودة في زمنهـا ، وكانـوا موجوديـن بكـثرة ، تقريبـا قرأتهـم جميعـا ، ذهبـت الي مؤتمـرات و مسـيرات دعائيـة في ذلـك الحـين . كل كتـاب وكل خطـاب ، كان يقنعنـي بالاثبـات والعـدل لافـكاري . مـا كنـت افكـر فيـه في ذلـك الحـين – كررتـه الي حضرتـك - يـا صديقـي – هـو مـا افكـر فيـه اليـوم ، الفـرق الوحيـد عـما كنـت افكـر فيـه ، هـو فقـط اننـي اليـوم افكـر وامـارس هـذه الافـكار .

- حسـنا نعـم ، حيـث اينـما تذهـب ، هـذا ، يعتـبر شـئ جيـد . هـذا يبـدو واضـح جـدا ان حضرتـك تحولـت الي فوضـوي هكـذا ، واري

بشكل كامل ان حضرتك كنت فوضويا ، لا احتاج الي براهين اكثر من ذلك.... كيف خرجت من هناك بدون تنافض... هذا تقريبا محسوب .

- لا ، لا لم يكن محسوب له اي شئ ... ان اعلم ما تريد ان تقوله حضرتك... حضرتك تعتمد علي الحجج التي سمعتها للتو ، وتحكم علي ما اعتقدم ان بان الفوضوي غير قابلة للتحقيق ، ولذلك كما قلت اليك ، فقط ان المجتمع البرجوازي هو العادل والذي يمكن الدفاع عنه . اليس كذلك ؟...

- نعم، وأنا حسبته أنه كان شيء من هذا القبيل ...

- كيف يكون ذلك ، فمنذ بداية الحوار قلت اليك مرارا وتكرارا انني فوضوي ، ولم اكن كذلك فقط ، وولكنني لازلت هكذا . لو انني تحولت الي فوضوي و تاجر كبير عن طريق السبب الذيحكمت به حضرتك عاي ، اذن اتنا لماكن فوضويا ، بل برجوازيا .

- نعم حضرتك معك حق .... ولكنت اذن الشيطان ....؟ اذهب هناك ، قلت اذهب...

- كما قلت الي سيادتك ، انا كنت (دائما ما كنت) الي حد ما واضح ، وايضا رجل افعال . هذه صفات طبيعية ، ولم يضعوها في المهد ، (لو كان لدي مهد) ، انا الذي حملتها الي هناك . انه لشئ جيد ، كوني فوضوي ، انا كنت اعتقد ان الانسان الفوضوي هو شخص لا يمكن احتماله بطريقة سلبية ، فقط اذا ما سرنا نسمع الخطابات ونتحدث في ذلك مع الاصدقاء. لا ، لم يكن هناك ضرورة لعمل اي شئ ! كانت هناك الحاجة الي العمل والكفاح من اجل المظلومين و ضحايا المواثيق الاجتماعية ، قررت مساعتهم ، علي قدر المستطاع . حهزت نفسي مفكرا في كيفية ان اكون شخص نافع لهم ، فكرت في اسباب التحرر ، بدءت في تتبع خطتي للاحداث .

« ماذا يريد الفوضوي ؟ حرية – الحرية له وللاخرين ، لكل البشر جمعاء . يريد ان يكون حرا بعيدا عن التاثيرات او ضغط الخيالات الاجتماعية ، يريد ان يكون حر مثل ما ولد وظهر الي العالم ، كما يجب ان تكون العدالة ، وهو يريد هذه الحرية له ولكل والاخرين ، وليست جميع الناس متساوين امام الطبيعة : البعض يولدون طوال ، والاخرين قصيرين ، بعضهم اقوياء ، والاخرين ضعاف ، بعضهم ذات نسبة ذكاء عالية ، والاخرين اقل .... ولكن

جميعهم قد يكونوا متساويين من الآن فصاعدا ، فقط عيهم تجنب الخيالات الاجتماعية . هذه الخيالات الاجتماعية كان يجب عليهم ان يحطموها . «

« كان يتحتم عليهم محوها ... وكان هناك شئ واحدا لم يفارقني : هو انه كان يجب ان نحطم هذه الاوهام الاجتماعية .... ولكن دائما ما نعمل لصالح الحرية ، ودائما ما نضع نصب اعيننا تكوين المجتمع الحر . لان تحطيم هذه الخيالات الاجتماعية قد يهدف ايضا الي خلق الحرية ، او انه يمهد الطريق الي الحرية ، وكذلك ايضا يؤسس معتقدات اجتماعية جديدة مختلفة ، وهي ايضا تكون كثيرة ، لانها ايضا هي مجرد خيالات . هنا ما كنا نحتاج اليه هو الاهتمام ، كان من الضروري التأكيد عي مجموعة من الاجراءات ، ايا كان طريقتك عنيفة او غير عنيفة (لانه ضد الظلم الاجتماعي كل شئ كان شرعي) ، ولهذا كانت المساهمة من اجل الخيالات الاجتماعية نفسها ، في نفس الوقت، مما يعوق إنشاء حرية المستقبل ؛ وذلك ان نعمل علي خلقها هي نفسها ، حتى لو كان ذلك ممكنا، ان يتحقق شيء من الحرية في المستقبل .»

« انه لشئ واضحا ان هذه الحرية ، كان يجب ان تنال شئ من الاهتمام في الا نعوقها ، هي حرية المستقبل ، وليست الحاضر ، حرية

المحرومين من الخيالات الاجتماعية ، ليس من الواضح أن علينا ألا ننظر إلى عرقلة « الحرية» للاقوياء ، اصحاب المناصب الجيدة ، كل من يمثلون الاوهام الاجتماعية ، ولديهم منها امتيازات . هذه ليست حرية ،انما هي حرية استبدادية ، وهذا مغاير للحرية . علي العكس من ذلك ، ما كان يب علينا ان نفكر فيه هو منعها ومكافحتها ، يبدو الي انه واضح تماما ...»

- هذا واضح تماما اكمل ...

- الي من يريد الفوضوي الحرية ؟

الي كل البشرية جميعا. ما هي الطريقة التي من خلالها نستطيع ان نحقق الحرية الي كل البشر ؟ تدمير كل الاعراف الاجتماعية بشكل كامل ؟ لقد توقعت حضرتك التفسير ، حيث انه بسبب سؤالك ، ناقشت الانظمة الاخري المتقدمة ، شرحت الي حضرتك كيف ولماذا كنت فوضويا ، .... حضرتك تتذكر استنتاجي؟...

- اتذكر....

- ... ثورة اجتماعية مباغته ، مفاجئة، ساحقة ، جعلت المجتمع يقفز من النظام البرجوازي الي المجتمع الحر . هذه الثورة الاجتماعية

كانت نتاج عمل هائل و مستمر ، لاجراءات مباشرة وغير مباشرة ، وتتجه الي تصريف كل الارواح الي قدوم المجتمع الحر ، وتضعف كل مقاومات البرجوازية ، حتي تصل الدولة الي كونها في غيبوبة . اعتذر عن تكرار الاسباب التي تؤدي بالضرورة الي هذه الخاتمة ، فيما يتعلق بالفوضي ، لقد شرحت لحضرتك وانك قد ادركته .

- نعم

- هذه الثورة قد تكون مفضلة علي النطاق العالمي ، في نفس الوقت في جميع النقاط ، او في كل النقاط الهامة في العالم ، او انها لم تكن كذلك ، تنتقل بسرعة ، من واحد الي اخر ، ولكن علي اي حال ، في كل نقطة ، هذا نجده في كل امة ، صاعة وكامل .

« هذا جيد جدا ، ماذا استطيع ان افعل لهذا الغرض ، فقط بالنسبة الي ، لم استطع ان افعلها ، الثورة علي نطاق عالمي ، وكذلك ايضا لم استطع ان اقوم بالثورة الكاملة علي نطاق داخلي في البلد التي كنت فيها . ما استطعت القيام به فقط هو العمل ، علي اكمل وجه بقدر المستطاع من مجهودي ، لكي اعمل علي تجهيز هذه الثورة . لقد شرحت الي حضرتك كيف : الكفاح بكل الوسائل التي يمكن الوصول إليها ،وكذا عن طريق الاوهام الاجتماعية ، لم اقف

عائقا ابدا في طريق هذا الكفاح ، او الدعاية للمجتمع الحر ، ولا الي الحرية المستقبلية ، ولا الي الحرية الحاضرة التي تخص المظلومين ، والعمل علي خلق اي شئ ممكن يخص الحرية المستقبلية .»

دفع الدخان ، حصل علي راحة صغيرة ، ثم عاد وبدء من جديد .

- والان ن يا صديقي ، دائما ما اتحري الوضوح في تصرفاتي . اعمل من اجل المستقبل ، لقد فكرت بشكل جيد ، انني اعمل من اجل هؤلاء الذين لديهم حرية ، ولكن اذا اين انا من ذلك؟ انا لا احد ، لو كنت مسيحيا ، و كنت اعمل بسعادة من اجل مستقبل الاخرين ، لان هناك لدي مكافأتي في السماء ، ولكن ايضا لو كنت مسيحيا ، وليس فوضويا ، لان ايضا عدم المساواة الاجتماعية هذه ليس لها اهمية في حياتنا القصيرة ، ماهي الا شروط ناتجة عن حكمنا ، وهناك سوف نحظي بالتعويض عنها في الحياة الابدية . ولكنني لم اكن مسيحيا ، مثل ما اكون الان ، وتساءلت : لصالح من قمت بالتضحية بكل شئ ؟ والي الان لازلت ، اتساءل لماذا يجب علي ان أضحي ؟

« لقد جاءت علي لظات وصلت فيها الي مرحلة الكفر ، وحضرتك

تفهم ان هذا كان له اسبابه ،انا رجل مادي ، كنت افكر هكذا ، ليس لدي حياة اخري غير هذه ، لماذا ارهق نفسي هكذا ، بهذه الدعاية و عدم المساواة الاجتماعية ، وقصص اخري ، متي استطيع ان اتمتع واسلي نفسي اكثر بدلا من ان اتعب نفسي بكل هذا ؟ من لديه فقط هذه الحياة ،من لم يعتقد في الحياة الابدية ، من لا يقبل بهذا القانون ، ولكنها الطبيعة ، من يعارض الدولة ، من يفعل ذلك يكون انسانا غير طبيعيا ، كذلك بالنسبة للزواج يكون انسانا غير طبيعيا ، كذلك بالنسبة للمال لانه سوف يكون انسانا غير طبيعيا ، لانه يحمل الماء ويدافع عنه حتي انه يؤثره علي نفسه ، وكذلك يضحي من اجل الاخرين ، أو للإنسانية ، اذا لم يكونا الايثار علي النفس وكذلك التضحية شيئا طبيعيا ؟ تعم ، انه نفس المنطق الذي يتضح لدي في ان الانسان لم يولد من اجل ان يكون متزواجا ، او ان يكون برتغاليا ، او ان يكون غنيا او فقيرا ، و يتضح لدي ايضا انه لم يولد لكي يكون متضامنا ، انه لم يولد من اجل ذلك بل من اجل نفسه هو ، اذن انه علي العكس من ذلك الايثار و التضامن ، ومن ثم نجده فقط من اجل ان يكون انانيا .»

« لقد ناقشت المسألة مع نفسي . قم باصلاحه انت ، لقد قلت لنفسي هكذا ، لقد ولدنا بانتماءنا الي الجنس البشري ، ويجب علينا

نـا نكـون متضامنـين مـع كل البـشر. ولكـن فكـرة « الواجـب» كانـت فكـرة طبيعيـة ، ولكـن مـن ايـن تـأتي فكـرة

« الواجـب» ؟ لـو ان فكـرة الالـزام هـذه كانـت تجـبرني عـلي ان اضحـي بوضعـي الجيـد و كـذا براحتـي الشـخصية ، وكـذا فطـرتي التـي احافـظ عليهـا ، وكـذا غرائـزي الطبيعيـة الاخـري ،حيـث اننـي اختلـف عـلي توظيـف هـذه الفكـرة والتـي هـي تنبـع مـن عمـل اي خيـال اجتماعـي ، و التـي تـترك نفـس التأثـير بالضبـط ؟ «

« ان فكـرة الالـزام هـذه ، هـي مـن التضامـن الإنسـاني ، فقـط تسـتطيع ان تعتبرهـا طبيعيـة ، اذا مـا اسـتطاعت ان تعوضـك عـن الشـعور بالانانيـة ، لانـه اذن ، عـلي الرغـم مـن انهـا في البدايـه تتعـارض مـع فكـرة الانانيـة الطبيعيـة ، حيـث تسـتطيع هـذه الانانيـة ان تعوضـك ، وهـذا دائمـا مـا يحـدش في نهايـة المطـاف ، وليـس العكـس . التضحيـة هـي متعـة ، ببسـاطة ان تضحـي بهـا ، هـذا شـئ غـير طبيعـي ، التضحية تعـد متعـة للطـرف الاخـر ، وهـي بالفعـل في سـياقها الطبيعـي ، وانه بين شـيئان طبيعيـان حيـث لا تسـتطيع ان تحصـل عـلي كليهـما ، ان تختـار احداهـما ، وهـي مـا تكـون جيـدة بالنسـبة لـك . الان ان التعويـض الانـاني ، او الطبيعـي ، هـو الـذي يدفعنـي في الاسـتمرار لأهـب نفـسي لفكـرة المجتمـع الحـر ، والسـعادة المسـتقبلية لـكل البشريـة ؟ فقـط

انـه الوعـي بمفهـوم الوفـاء بالواجـب ، وكذلـك بالمجهـود ، مـن اجـل الوصـول الي النهايـة السـعيدة، ولا توجـد اي واحـدة مـن هـؤلاء تعـد تعويـض عـن الشـعور بالانانيـة ، لا توجـد اي واحـدة مـن هـؤلاء تعـد متعـة في حـد ذاتهـا ، ولكنهـا تعتـبر متعـة ، اذا انهـا كانـت موجـودة لـدي شـخص ولـد في ظـل خيـال اجتماعـي ، كـما انهـا تعـد متعـة ايضـا بالنسـبة لشـخص ذات ثـراء فاحـش ، او انهـا تعـد كذلـك متعـة بالنسـبة لشـخص ولـد في ظـروف اجتماعيـة جيـدة .»

«سـأعترف لـك ، يـا شـيخي الكبـير ، لقـد أتـت عـلي لحظـات مـن الكفـر ، شـعرت فيهـا بانـنـي غـير وفي لعقيـدتي الخاصـة ، و خائـن لهـا .... ولكننـي تجـاوزت كل ذلـك . لقـد كنـت افكـر ان فكـرة العدالـة كانـت موجـودة هنـا ، في داخـلي . لقـد كنـت اشـعر بهـا لكونهـا شـئ طبيعـي . كنـت اشـعر بـان هنـاك واجـب اسـمي مـن الانشـغال بغايتـي ، لقـد مضيـت قدمـا الي الامـام فيـما نويـت عليـه .»

- لا اعتقـد ان هـذا القـرار يشـوبه كثـير مـن الوضـوح مـن جانبـك... حضرتـك لم تحـل المشـكلة ... حضرتـك اتجهـت الي الامـام فقـط عـن طريـق دفعـك الحسـيي .....

-- بـدون شـك . ولكـن مـا اقصـه عليـك الان هـو قصـة كيفيـة تحـولي

الي انسان فوضوي ، وكيف استمريت علي ذلك ، ولازلت مستمرا . ساكسف الي حضرتك عن الترددات و الصعوبات التي واجهتها ، وكيف تغلبت عليها . أوافق على أنه ، في هذه اللحظة ، انني تغلبت علي الصعوبات المنطقية بالاحساس ، وليس بالعقل. ولكن حضرتك يجب ان تري ، فيما بعد ، عندما وصلت الب الفهم الكامل الي مذهبي الفوضوي ، هذه القضية الصعبة ، حتي حينها ، لم يتم الرد عليها منطقيا ، كان لها حلها الكامل والمطلق .

- يا له من شئ يستدعي الفضول ....

- وليكن ....الان دعني استمر في قصتي ، لقد قابلت هذه المشكلة الصعبة ، وقد استطعت ان اجد لها حلا مناسبا وليس بالسئ ، كما قلت الي حضرتك من قبل . ثم لنكمل ، و مجاراة لتفكيري ، ظهرت امامي معضلة اخري والتي اعقتب بعض الشئ .

« لقد كان شئ جيد – هيا نذهب الي هناك – لقد كنت مستعد الي ان اضحي بفسي ، بدون انتظار اي مكأفاة شخصية خاصة ، هذا هو ، بدون اي مكأفاة حقيقية طبيعية . ولكننا سنفترض بان المجتمع المستقبلي لم يعطي شئ ما كنت انتظره ، وانه لم يكن ابدا المجتمع

الحر ، انني لشخص شيطاني ، في هذه الحالة ، انهم كانوا يضحون بي ؟ يضحون بي من اجل فكرة ، بدون مكأفاة شخصية ، حيث انني لم اجني اي شئ مقارنة بالمجهود الذي بذلته من اجل هذه الفكرة ، ولكن ان يضحون بي بدون التأكد علي الاقل بان تلك المجهود كان من اجل ما كنت اعمل عليه ، سيأتي اليوم ، دون ان تحقق هذه الفكرة اي مكسب مع هذا مجهودي المبذول - هذا كان قويا الي حد ما .... ومنذ ذلك فقد قلت الي حضرتك انني استطعت التغلب علي هذه المسألة الصعبة فقط من خلال نفس الاحساس لانني اتستطعت ان اجد حلا الي واحدة اخري ، ولكنني احذرك ايضا ، من استخدام نفس الطريقة الي اخري ، فقد وجدت حلا الي هذه عن طريق العقل ، تلقائيا، وذلك عندما وصلت إلى مفهوم الدولة الكاملة الواعية عبر طريقتي الفوضوية....

حضرتك سوف تري ذلك فيما بعد... وفي الوقت الذي كنت اقص فيه علي حضرتك ، لقد خرج مني واحدة أو اثنين من العبارات الجوفاء وذلك بسبب ما كنت فيه من ضيق. « لقد كنت افعل ما كان يجب علي فعله من اجل المستقبل ، المستقبل الذي كان يحمل ما لديه الي .... هذا هو ، أو شيء من هذا القبيل .»

« فلنستعرض هذا الاستنتاج ، او ، قبل كل هذه الاستنتاجات ، بالنسبة الي رفقائي ، بالنسبة اليهم انهم كانوا يتفقون و وجهة نظري ، في كل ما كنت احتاج اليه للتقدم الي الامام وانني افعل من اجل المجتمع الحر . انها لحقيقة في ان هناك شخص او اخر ، من الاذكياء ، يقف مهتزا امام هذا الاستعراض ، لا ، ليس لانهم لا يتفقون معه ، بل لانهم لم يروا ابدا الاشياء واضحة هكذا ، أو الفجوات التي توجد بهذه الاشياء... ولكن في النهاية يتفقون معها جميعا... نحن جميعا كنا نعمل من اجل الثورة الاجتماعية الكبيرة ، من اجل المجتمع الحر ، كنا نريد المستقبل المبرر من اجلنا ، الم تكن تريد ! كنا نشكل مجموعة ، وسط اشخاص واثقة ، وقد بدءنا حملة دعاية كبيرة - كبيرة ، بطبيعة الحال، في حدود ما يمكننا القيام به . وفي اثناء فترة كافية من الزمن ، وفي وسط الصعوبات، المعقدة ، و أحيانا مطاردات ، هناك كنا نعمل من اجل الفوضي المثالي »

الصراف ، وصل الي هنا ، لقد اخذ راحة اطول قليلا . لم يقم باشعال سيجارته ، والذي قد اطفأه المرة السابقة . وبسرعة بدي علي وحهه ابتسامة خفيفة ، ومع التنهيدة التي يفعلها الشخص عندما يصل الي نقطة مهمة ، نظرت في وجهي باصرار اكبر واستمريت ، موضحا اكثر لصوتي وكذلك مشددا اكثر علي الكلمات .

- لقد قال ، عند هذه النقطة ، ظهر شئ جديد « في هذا الجزء « وكانت طريقة القول . اريد ان اقول ، انه بعد عدة اشهر من هذه الدعاية ، بدأت ألاحظ بناء جديد ، وانها كانت تمثل الاخطر بينهم جميعا ، انها كانت الاخطر علي نطاق التقييم...

« تذكر حضرتك ، انها لم تكن حقيقة ؟ ومن هذا الذي كنت فيه ، وعبر هذا المنطق الصارم ، شعرت بانه لابد وان تكون هذه هي عملية الاجراءت التي يجب ان يتخذها الفوضويين.... عملية او مجموعة عمليات و التي تساهم في تدمير الاوهام الاجتماعية وفي نفس الوقت دون ان تعرقل عملية انشاء الحرية المستقبلية ، وكذلك علي الاكثر دون انت تقف حائلا للحصول علي الحرية القليلة لهؤلاء المظلومين الحاليين من الاوهام الاجتماعية ، هي عملية ممكنة ، والتي قد تخلق شئ من الحرية المستقبلية ....»

« حسنا ، ذات مرة سأقوم بتسوية هذا المعيار ، لم اتخلي ابا عن كون هذه الفكرة حاضرة... والان ، فيما يتعلق بشق الدعاية التي اتحدث عنها ، لقد اكتشفت شئ جديد . في مجموعة الدعاية - لم نكن كثيرين ، كنا اربعون ، ماعدا هذا الخطأ ، كان يجب علي هذه الحالة : ان تخلق الاستبداد .»

- تخلق الاستبداد ؟.... تخلق الاستبداد كيف ؟

- بهذه الطريقة ، يرسل بعضهم الي البعض ، ويحملوننا الي حيث هم يريدون ، ويفرض بعضهم علي بعض ، ويجبروننا علي ان نكون ما هم يردونه منا ، بعضهم يجر الاخرين الي بعض الحيل وفنونها والي حيث هم ارادوا . لم اقل انهم فعلوا هذه الاشياء بدرجة خطيرة ، وكذلك، لم تكن هناك اشياء اخري خطيرة قد فعلوها . ولكن الحقيقة ان هذا كله كان يحث دائما وفي كل يوم ، ولم يكن هذا فقط في المولضيع التي تتعلق بالدعاية ، كما كانت بعيدة عنها ، كما كانت تحدث في مواضيع من الحياة العادية ، البعض كان يذهب بطريقة قاسية الي الرؤساء ، والاخرون كانوا يتوجهون بطريقة قاسية الي المرؤوسين ، بعضهم كانوا رؤساء بالاجبار ، واخرون كانوا بالخدعة . لم يكن هناك شئ اسهل من ذلك ، كي تجده . علي سبيل المثال ، اثنين من الاولاد كانوا يذهبون معا الي الشاررع في الخارج ، وصلوا الي نهاية الشارع ، احدهم كان يتوجب عليه ان يستدير ناحية اليمين والاخر الي اليسار ، وكل واحد منهما لديه قناعة بانه يسير في اتجاهه . ولكن الذي كان متجه الي ناحية اليسار ، كان يقول الي الاخر ، « تعالي يا سيدي معي من هذا الاتجاه « والاخر يرد ، انه حقيقية ، « يا رجل ، لا استطيع ، يجب ان اذهب

مـن الاتجـاه الاخـر « لهـذا السـبب او لتلـك ... ولكـن في النهايـة ، ضـد ارادتـه وقناعاتـه ، ذهـب هنـاك في الاتجـاه الاخـر ، ناحيـة اليسـار .... هـذه المـرة بسـبب الاغـراء ، ومـرة اخـري بسـبب الاصرار البسـيط ، ومـرة ثالثـة بدافـع لاي سـبب اخـر .... هـذا ، وانـه، لم يكـن بسـبب اي دافـع منطقـي ، وكان هنـاك دائمـا في هـذا الفـرض ، وفي هـذه التبعيـة ، يوجـد شـئ عفـوي ، كـما لـو انـه شـئ غرائـزي ... وانـه في هـذه الحالـة البسـيطة ، وفي كل الحـالات الاخـري ، مـن الصغـري منهـا والي الكـبري ذات الاهميـة الكبـيرة ....

حضرتك تري جيدا الحالة ؟

- اري . ولكـن يوجـد في هـذا كثـير مـن الاشـياء الغربيـة الشـيطانية ؟ هـذا كلـه ، يعنـي انـه اكـثر مـن طبيعـي .

- ليكـن . نحـن بصـدد هـذا . انـا اطلـب منـك ، ان تلاحـظ ، ان كل هـذا هـو يمثـل تعارضـا مـع المذهـب الفوضـوي . لاحـظ جيـدا أن هـذا كان يحـدث في مجموعـة صغـيرة ، في مجموعـة بـدون تأثـير او اهميـة ، في مجموعـة لم تحظـي الي الاخريـن بالثقـة في اي مـن الحلـول التـي يقدمونهـا في اي مسـألة خطـيرة ، او قـرار يمـس اي موضـوع ذات اهميـة . ونلاحـظ ان هـذا كان يحـدث الي مجموعـة مـن النـاس ، والتـي

انضمت بصفة اساسية لكي يعملوا ما بوسعهم من اجل الهدف الفوضوي - وهذا هو ، من اجل مكافحكة ، الاوهام الاجتماعية ، الي اقصي درجة ممكنة ، والعمل علي ، خلق الحرية المستقبلية ، باقصي درجة ممكنة ، حضرتك . لاحظت جيدا هاتين النقطتين؟

- لقد لاحظت .

- الان يجب ان تري جيدا ما يعبر عنه هذا.... مجموعة صغيرة من الناس المخلصين (انا اضمن الي حضرتك انهم كانوا مخلصين !) تأسست وتوحدت صراحة للعمل من اجل قضية الحرية ، وجدت ، في النهاية ، بعد عدة شهور ، فقط قد تحقق شئ ايجابي وملموس – هو خلة الاستبداد فيما بينهم . ونلاحظ ان الاستبداد... لم يكن هذا الستبداد نابعا من جراء الاوهام الاجتماعية , علي الرغم من ذلك , انه لشئ مؤسف , ان يتم غفرانه , إلى حد ما , علي الاقل في داخلنا , ان نحارب هذه الاوهام , في اشخاص اخرين , ولكن في النهاية , نحن كنا نعيش , في وسط مجتمع مبني علي هذه الاوهام ولم يكن ابدا لنا يد في ان نهرب من كل ذلك الي اجراءاته , ولكن لم يكن ذلك , فقد ارسلونا الي اخرين , او قد حملونا الي حيث يريدون هم , ولم يفعلوا ذلك بسبب قوة المال , او وضعهم الاجتماعي , او بسبب اي سلطة من الطبيعة الخيالية , والذين كانوا

يدعونها , لم يقوموا بذلك الاجراء بسبب اي نوع بعيد عن الاوهام الاجتماعية , انه نوع جديد من الاستبداد . وقد كان هذا الطغيان يمارس اساسا علي الناس المظلومين من الاوهام الاجتماعية , كان , علاوة على ذلك ، كان هذا الاستبداد الذي كان يمارسه الناس بينهم , بدافع غرائزي صادق , ولم يكن علامة علي تحطيم الاستبداد و خلق الحرية .

«الآن اضع هذه القضية في مجموعة اكبر حجما , اكثر تأثرا , تستطيع ان تتعامل مع قضايا هامة وقرارات ذات طبيعية جوهرية . اضع هذه المجموعة لكي اوجه جهودها , وكذلك جهودنا , من اجل تكوين المجتمع الحر . والان قل لي انه من خلال تحميل الاستبداد المتداخل , حضرتك تلمح اي مجتمع مستقبلي والذي يبدوعليه بالمجتمع الحر او انه جدير بان يكون مجتمعا انسانيا في حد ذاته ....»

- نعم : هذا هو الغريب جدا ...

- انه لشئ غريب، أليس كذلك ؟ و انظر انه يوجد بعض النقاط الثانوية الغريبة جدا... علي سبيل المثال : استبداد المعونات...

- وماذا ؟

- استبداد المساعدات . كان يوجد بيننا , بدلا من ان يرسل الي الاخرين , بدلا من ان يملي على الآخرين , علي العكس من ذلك , كان يساعدهم في كل شئ كلما استطاع ذلك . يبدو انه علي عكس ذلك , أليست هذه حقيقة ؟ حسنا، انظر انه نفس الشئ . انه نفس الاستبداد الجديد , وعلي نفس المنوال يسير ضد المبادئ الفوضوية .

- هذا أمر جيد ؟ في ماذا ؟

- مساعدة شخص ما , يا صديقي , هو الاخذ بيد الشخص غير القادر , لو ان هذا الشخص غير قادر , هو ان تجعله هكذا , او ان تفكر في ذلك ، هذا يكون في الحالة الاولي استبداد , وفي الثانية احتقار , وفي الحالة الاولي يحد من حرية الاخرين , وفي الحالة الثانية تشكل جزءا علي الاقل من عدم الادراك , في البداية ان هناك شخص اخر حقير و غير جدير او غير قادر علي الحرية .

« فلنعود الي قضيتنا .... حضرتك تري جيدا ان هذه النقطة كانت

خطيرة . كنا نعمل من اجل المجتمع المستقبلي بدون انتظار منه شكر , او مخاطرة لنا , كذلك ايضا , انه لم يراه ابدا. كل هذا , يذهب . ولكن ما كان زائدا عن الحد هو انه كنا نعمل من اجل مستقبل الحرية , ولم نكن نفعل , بطريقة ايجابية , ولكننا كنا نعمل علي خاة الاستبداد , ولم يكن فقط استبداد ، ولكنه كان استبدادا جديدا , وطغيان كنا نمارسه , المظلومين , بعضهم علي بعض , الان كل هذا لا يمكن ان يكون ....»

« بدأت أفكر . كان يوجد خطأ هنا , أي انحراف , كانت دوافعنا جيدة , مذاهبنا كانت تبدو عليها الدقة , كان يبدو ان اجراءاتنا خاطئة ؟ بالتأكيد أنه ينبغي أن يكون . ولكن اين هذا الخطأ الشيطاني ؟ بدأت أفكر في هذا و مضيت اهذي باشياء مجنونة . في يوم ما , وبسرعة , كما يحدث دائما في هذه الاتشياء , توصلت الي الحل . كان يعد اليوم الكبير لنظرياتي الفوضاوية , اليوم الذي اكتشفت فيه , وكما يقولون هكذا , تقنية الفوضوي .»

وقد تطلع الي للحظة دون النظر الي وجهي . ثم بعد ذلك استمر , علي نفس النغمة .

- لقد فكرت هكذا ... نحن لدينا هنا نوع جديد من الاستبداد ,

استبداد لم يكن مشتق من الاوهام الاجتماعية . اذن من اين يأتي هذا الطغيان ؟ قد يكون مشتق من الصفات الطبيعية ؟ لو انه كذلك , مع السلامة ايها المجتمع الحر ! لو انه مجتمع حيث لا يزال في مرحلة التشغيل , بالكاد نجد الصفات الطبيعية للانسان - هذه الصفات التي ولدوا بها , والتي ترجع فقط الي الطبيعة , والتي لا نملك عليها اي سلطة نهائيا - لو انه مجتمع حيث لا يزال في مرحلة التشغيل , بالكاد نجد هذه الصفات عبارة عن مجموعة من اشكال الاستبداد المجتمعة معا , وان الذي سوف يغمس اصبعه الصغير من اجل المساهمة في عملية الوصول الي هذا المجتمع ؟ استبداد من اجل الاستبداد . توقفت امامه , وهذا على الأقل هو أن تعودنا على، وبسبب غياب المشاعر , هذا يعني اننا امام استبداد من نوع جديد , حيث انه ذات طابع مرعب يأتي مباشرة من الطبيعة - حيث لا لا توجد امكانية في الرجوع عنه , ولا توجد ثورة ضد من يجب ان يموت , ولا يوجد ثورة ضد

من يولد قصير رغم انه كان يفضل ان يولد طويلا . ايضا , كما اثبت الي حضرتك , انه ليس لاي سبب يمكن تحقيق المجتمع الفوضوي , اذن لابد ان يوجد , لكونه اكثر طبيعيا من الاخر ماعدا تلك , المجتمع البرجوازي .

« ولكـن قـد يكـون هـذا الاسـتبداد , والـذي ولي هكـذا بيننـا , هـل هـي حقيقـة يشـتق مـن الصفـات الطبيعيـة ؟ والان مـا هـي الصفـات الطبيعيـة ؟ هـي عبـارة عـن درجـة الـذكاء , و التخيـل والارادة الـخ ..... والتـي يولـد بهـا كل انسـان , هـذا في المجـال العقـلي ، هـذا شـئ واضـح , لان الصفـات الطبيعيـة البدنيـة ليـس لهـا علاقـة بالقضيـة . والان نـوع مـن , ليـس بكونـه سـبب مشـتق مـن الاوهـام الاجتماعيـة , ولكنـه بسـبب اخـر , وهـو القـوة التـي تجعلهـا متفوقـة في واحـدة او اخـري مـن الصفـات الطبيعيـة . والتـي تسـيطر عليـه بتوظيـف هـذه الصفـات الطبيعيـة . ولكـن هنـاك شـئ لابـد وا نـراه , ان هـذا التوظيـف للصفـات الطبيعيـة هـو توظيـف مـشروع , وهـل هـذا , يعنـي انـه سـوف يكـون طبيعـي ؟»

« الان مـا هـو الوظيفـة الطبيعيـة لصفاتنـا الطبيعيـة ؟ هـي ان تخـدم غاياتنـا شـخصيتنا . والان هـل يعنـي ان الهـدف الطبيعـي لشـخصيتنا هـو ان يقـوم شـخص مـا بالهيمنـة ؟ هـل ممكـن تعرفـه الي , هنـاك حالـة مـن الممكـن ان نعرفهـا , هـو انـه عندمـا يوجـد شـخص مـا يخدمنـا ولكنـه في موقـع العـدو , , بالنسـبة للشـخص الفوضـوي , يبدوهـذا واضـح , مـن يوجـد في موقـع العـدو , واي ممثـل للاوهـام الاجتماعيـة و اسـتبداده , واكـثر مـن ذلـك انـه لا احـد ,لان كل الرجـال

الاخريـن هـم رجـال مثلـه رفقـاء طبيعيـين . الالـن و حضرتـك يجـب ان تـري جيـدا , قضيـة الاسـتبداد , التـي خلقناهـا , وقـد مورسـت عـلى رجـال مثلنـا , و رفقـاء طبيعيـين , و , اكـثر مـن ذلـك , وقـد مورسـت مرتـين عـلي رجـال مـن رفقاءنـا , لانهـم اسـتطاعوا ان يتواصلـوا معهـم بنفـس الطريقـة المثاليـة . الخاتمـة : ان اسـتبدادنا هـذا , اذا لبـم يكـن مشـتق مـن الاوهـام الاجتماعيـة , وايضـا لم يكـن مشـتق مـن الصفـات الطبيعيـة , كان مشـتق مـن التطبيـق الخاطـئ , لتحريـف , الصفـات الطبيعيـة . وهـذا التحريـف , مـن ايـن اتي ؟»

« لقـد اتي نتيجـة لواحـدة مـن هذيـن الشـيئين : او مـن الانسـان بكونـه سـئ بطريقـة طبيعيـة , وبالتـالي كل الصفـات الطبيعيـة تكـون منحرفـة بطريقـة طبيعيـة , او ان هـذا الانحـراف يـأتي نتيجـة بقـاء البـشر لفـترة طويلـة في جـو مـن الاوهـام الاجتماعيـة , كلهـم جميعـا مخلوقـات مـن الاسـتبداد , لذلـك , فانهـا تهـدف , الي جعـل هـذا الاسـتبداد وكأنـه طبيعيـا وجعـل اسـتخامه اكـثر طبيعيـا وذلـك بالنسـبة للصفـات الطبيعيـة . الان , مـن هذيـن الافتراضـين , مـا يمكـن أن يكـون صحيحـا ؟ عـلى نحـو مـرض - انـه يكـون , منطقيـا وعلميـا بطريقـة صارمـة - كان مـن المسـتحيل التحديـد . المنطـق لا يسـتطيع الـن يتدخـل في المشـكلة , لانـه مـن الترتيـب التاريخـي , اوالعلمـي , والـذي يهـدف الي

تتبع الحقائق . من جانبه , يستطيع العلم ان يساعدنا , لأنه، ومع ذلك دعونا نرجع الي التاريخ , نجد دائما ان الانسان يعيش تحت واحد او اخر من انظمة الاستبيداد الاجتماعي , وبالتالي في دولة لا تسمح لنا بالتقصي عن كيف يكون حال الانسان الذي يعيش في ظروف نقية وطبيعية تماما , لم يكن هناك طريقة لتحري الدقة , يجب أن نستند إلى الجانب الأكثر احتمالا ؛ وانه علي الارجح يكون في الالفتراض الثاني . وأكثر من الطبيعي أن نفترض أن الإقامة الطويلة جدا للبشر في ظل الاوهام الاجتماعية المخلوقة عن طريق الاستبداد تجعل كل انسان يولد بصفاته الطبيعية المنحرفة نحو المعني الاستبدادي , علي ان نفترض ان الصفات الطبيعية تستطيع ان تنحرف بطريقة طبيعية و وانه يكون , علي النحو الاكيد , انها تمثل تناقضا . لذلك يقرر المفكر، كما قررت انا باليقين المطلق للافتراض الثاني .»

« بالتالي , نحن لدينا شئ واضح ... في ان الدولة الاجتماعية ليس من الممكن ان تقدم مجموعة من الناس , حيث يتوفر لديهم جميعا النوايا الحسنة , وان جميعهم يشعرون بالقلق فقط في مكافحة الاوهام الاجتماعية وفي العمل من اجل الحرية , كانوا يعملون معا دون ان يخلقون فيما بينهم اي استبداد حتي ولو كان بطريقة

عفويـة , بـدون خلـق اي طغيلـن جديـد فيـما بينهـم , بالضافـة الي الاوهـام الاجتماعيـة , دون ان يدمـرون كل شـئ ارادونـه عمليـا مـما كانـوا يقصدونـه نظريـا , وانهـم لاقـصي درجـة ممكنـه حاولـوا الا يعيقـون الترتيـب ذاتـه الـذي كانـوا يروجـون اليـه . مـاذا يجـب ان يفعلـون ؟ .. انـه بسـيط الي درجـة كبـيرة , هـو ان نعمـل جميعـا عـلي تحقيـق نفـس الهـدف , ولكـن بطريقـة فرديـة .»

- بطريقة فردية ؟

- نعم . حضرتك لم تتبع وجهة نظري؟

- لقد اتبعت .

- وهل تعتقد انها غير منطقية , الا تعتقد ان هذا الاستناج فتاك ؟

- اعتقـد , نعـم , هـذا واضـح... لقـد قلـت: ان نعمـل جميعـا مـن اجـل نفـس الهـدف , ولكـن بطريقـة فرديـة . ان نعمـل جميعـا مـن اجـل الهـدف الفوضـوي , كل واحـد يسـاهم بمجهـوده لتحطيـم الاوهـام الاجيماعيـة , والتـي تتواجـد حيـث هـو يتجـه , ومـن اجـل خلـق المجتمـع المسـتقبلي الحـر , وان نعمـل منفصلـين , لا نسـتطيع بـاي شـكل مـن الاشـكال , ان نخلـق اسـتبدادا جديـدا , لانـه لا احـد لديـه

سلطة علي الامر , ولا يستطيع ، بالتالي , السيطرة عليه , او يقلل من حريته , ولا ان يقلل من حريته , ولا ان يساعده ,ولا ان يمحوها .

« ان نعمل هكذا متفرقين ومن اجل نفس الهدف الفوضوي , لدينا نفس الارادتان – ارادة المجهود ,وارادة عدم خلق استبدادا جديدا . سنستمر متحدين , لانه اخلاقيا , و سنعمل بنفس الطريقة , من اجل نفس الهدف , سنستمر فوضاويين , لان كل واحد يعمل من اجل المجتمع الحر , ولكن سنترك فكرة ان نكون خونة , او متطوعين , اوغير متطوعين , فيما يتعلق بقضيتنا , سنترك فكرة استاطعة معرفته , لأننا نضع أنفسنا في عزلة من اجل العمل الفوضوي , بعيدا عن التأثر الضار للاوهام الاجتماعية , وانعكاسه الوراثي علي الصفات التي اعطتها الطبيعة .»

« انه من الواضح ان كل هذه الاساليب تطبق علي ما اسميه فترة الاعداد من اجل الثورة الاجتماعية . حيث العمل علي تخريب الدفاعات البرجوازية , وخفض المجتمع ككل الي حالة من قبول المذاهب الفوضوية , وما ينقصنا هنا فقط ان نقوم بالثورة الاجتماعية , اذن , من اجل الضربة القاضية , أنه لا يمكن أن نستمر في العمل منفصلين . ولكن بعد ذلك، نجد أن المجتمع الحر قد وصل تقريبا , وان الاشياء ستكون بطريقة اخري . ان الاسلوب

التكتيكي الذي اشير اليه فقط قلته احتراما للعمل الفوضوي في وسط المجتمع البرجوازي , مثل الان , في مجموعة مثل التي انتمي اليها .»

« كانت هكذا - حتي في النهاية ! العملية الفوضوية الحقيقية . معا , لاشئ كان يمكن تقييمه , بانه ذات اهمية , وعلاوة على ذلك , كنا نطغي , وكنا نعيق بعضنا البعض و كذلك نظرياتنا . منفصلين , قليلا ايضا ما كنا نفعل ذلك , ولكنا علي الاقل لم نعيق عمليه الحرية , ولم نسعي لخلق استبدادا جديدا ، ما كان في وسعنا، والذي كان قليلا , انه فعلا تم تحقيقه , دون عيب أو خسارة . و, علاوة على ذلك , قمنا بعملنا هكذا بطريقة منفردة , وتعلمنا ان نثق اكثر في انفسنا, ولا ان يتواكل بعضنا علي بعض , لنصبح أكثر حرية , في اعدادنا , ايضا علي المستوي الشخصي , وكذلك بالنسبة للآخرين من خلال نموذجنا ، للمستقبل .»

« `شعرت بسعادة غامرة مع هذا الاكتشاف . لقد ذهبت فيما بعد لاعرضه علي زملائي .... كانت مرة من المرات القليلة في حياتي التي بديت فيها وكأنني غبي . حضرتك تتخيل انني كنت مشغول

جـدا باكتشـافي والـذي كنـت انتظـره , والـذي جميعهـم توافقـوا عليه .....»

- لم يتوافقوا عليه , هذا واضح .....

- لقـد ذكـروا ذلـك . يـا صديقـي , جميعهـم اقـر بذلـك , بعضهـم ذكـر اكـثر مـن ذلـك , و البعـض الاخـر باقـل منـه , الـكل احتـج !... لم يكـن كذلـك !... ولكـن لا احـد قـال مـا كان يجـب ان يفعـل او مـا كان يجـب ان يكـون . جادلـت وجادلـت , و , ردا عـلي حججـي , لم احصـل عـلي جمـل , ولكنهـا اشـياء كـما القمامـة مثـل تلـك التـي يسـتعملها الـوزراء في الغـرف عندمـا لا يجـدون اي رد.... اذن مـا رأيتـه مـع هـؤلاء الوحـوش ومـع الجبنـاء المتواجـدون بينهـم ! لقـد كشـفوا القنـاع عـن انفسـهم . هـؤلاء الرعـاع ولـدوا لـكي يكونـوا عبيـدا . كانـوا يريـدون ان يكونـوا فوضاويـين عـلي حسـاب الآخريـن . كانـوا يريـدون الحريـة . ثـم بعـد ذلـك اصبحـوا اخريـن غـير الـذي كانـوا يخططـون لـه , بعـد ذلـك قـد لقـب بالملـك! , تقريبـا جميعهـم هكـذا , كلهـم هكـذا , وكانـت التوابـع كبـيرة !

- وهل سقطت حضرتك ؟

- لـو سـقطت ! لقـد احتدمـت ! وواجهـت الضربـات . لقـد واجهـت بالعـصي والحجـارة . وتقريبـا لقـد قمـت بـضرب اثنـين او ثلاثـة منهـم . ولقـد انتهـى بي الأمـر ان اتي الان . وعزلـت نفـسي . ولقـد اتي الي كل الزمـلاء مـن مثـيري لاشـمئزاز , وحضرتـك لا تتخيـل , مـا وصفتـه في مبـدأ الفـوضي . وتقريبـا اننـي قـررت الا اهتـم اكـثر بهـؤلاء . ومـرت بعـض الايـام , عدتفيخـا الي نفـسي . لقـد فكـرت في ان الرجـل الفوضـوي النموذجـي كان اعـلي شـأنا مـن كلـب هـؤلاء . هـم لا يريدونفقـط الباتسـتهزاء بالليبرالـين ؟ لم اكـن انـا لاسـتهزء مـن قضيـة مثـل هـذه . هـم ليـس لديهـم القـدرة عـلي المناضلـة وهـذا دليـل عـلي مزاحمتهـم لبعضهـم البعـض , و قـد خلقـوا , فيـما بينهـم , محـاكاة جديـدة للاسـتبداد الـذي زعمـوا انهـم يريـدون مكافحتـه ؟ حيـث انهـم مارسـوه , بطـرق سـخيفة , اذا انهـم لم يسـتخدموه لاكـثر مـن ذلـك . اننـي لم ارد ان اكـون برجوازيـا ولـو لفـترة قصـيرة .

« انـه كان مكـن الثابـت , ان في مبـدأ الفوضـوي الحقيقـي , كل واحـد لديـه ,قدرتـه الشـخصية , في خلـق الحريـة و مكافحـة الاوهـام الاجتماعيـة . لا احـد اراد ان يتبعنـي في الطريـق الفوضـوي الصحيـح ؟ انـا الـذي اتبعتـه . كنـت انـا فقـط , و مـواردي , وايمـاني , غـير مصحـوب

حتي بالدعم الذهني من زملائي , ضد الاوهام الاجتماعية الكاملة . لم اقل انها كانت لافته جميلة , ولا لافته بطوليه . كانت ببساطة اشارة طبيعية . لو ان هذه الطريقة كانت يجب ان تكون موتبعة من كل واحد مننا علي حده , لم اكن بحاجة الي احد اخر ليتبعها . كان يكفي طريقتي المثالية . والتي كانت تقوم علي هذه المباديء والظروف التي قررتها بنفسي فقط , وهي مكافحة الاوهام الاجتماعية .

علقت قليلا علي الخطاب . الذي جعله ساخنا وسلسا , استأنفه هناك قليلا , بصوت أكثر هدوءا .

- انها دولة حرب , كما فكرت , بيني وبين الاوهام الاجتماعية . جيد جدا , ما الذي استطيع ان افعله ضد الاوهام الاجتماعية ؟ اعمل بمفردي , لكي لا استطيع , بأي طريقة ما , خلق اي نوع من انواع الاستبداد . كما استطيع ان اتعاون بمفردي في اعداد الثورة الاجتماعية , في تجهيز البشر من اجل المجتمع الحر ؟ كان يتوجب علي ان اختار واحدة من اجراءين , اجراءين اثنين حيث يوجد , حالة , من الواضح , انني لا استطيع ان اخدم في كليهما .

هذين الاجراءين , هما الفعل غير المباشر , وهو , الدعاية , والفعل المباشر , لاي فصيل .

« فكرت اولا في الفعل غير المباشر , و هو يتمثل , في الدعاية . ما هي الدعاية التي استطيع ان اقوم بها بمفردي ؟ بجانب هذه الدعاية التي يجب ان نفعلها في النقاشات , بهذا او تلك , التي تخدمنا بطريقة عشوائية من كل الفرص , ما كنت اريد ان اعرفه اذا ما كان الفعل غير المباشر هو الطريق الذي كنت استطيع ان اسلكه في نشاطاتي الفوضوية المفعمة بالطاقة , وهذا هو، لتحقيق نتائج ملحوظة . رأيت فيما أنه لا يمكن أن يكون . انا لست متكلما ولست كاتبا . اريد ان اقول , انا لدي القدرة علي التحدث امام العامة , لو كانت هناك الحاجة لذلك , ولدي القدرة علي ان اكتب مقال في صحيفة , ولكن ما اردت ان استقصي عنه هو ما اذا كان انقطاعي الطبيعي يشير الي , انني متخصص في العمل غير المباشر , لاي من الفصيلين او كليهما , استطيع ان احقق نتائج اكثر ايجابية من اجل فكرة الفوضي عنها في حال تكريث جهودي في اي مجال اخر . الان العمل يكون دائما مثمر بدرجة اكثر من الدعاية , الا بالنسبة للافراد الذين يشير انقطاعهم لعملهم انهم دعاة بدرجة

اساسية – المتكلمين العظام , الذين لديهم القدرة علي تحريك الحشود , و جرهم ورائهم , او الكتاب العظام , الذين لديهم القدرة علي فتن واقناع الناس في كتبهم . لست اري انني شخص عديم الفائدة بدرجة كبيرة , ولكن , اذا , لم اقدم شيئا , علي الاقل , لاجمل من صورتي بالصفات التي لا امتلكها . و , كما قلت الي حضرتك , لم اعطي ابدا لكي يحكم علي انني متكلم او كاتب . لذلك تركت فكرة العمل غير المباشر كمسار اتخذه لكي اعطي لانشطتي الفوضوية . في ازالة بعض الاجزاء , كنت مجبرا علي اختيار العمل المباشر , وهذا هو الجهد المطبق على ممارسة الحياة , الحياة الواقعية . لم يكن من الذكاء , ولكن من العمل . بشكل جيد للغاية . هكذا يجب ان يكون .

« كان يتوجب علي ان اطبق في الحياة العملية الاجراء الاساسي للعمل الفوضوي والذي قد كرست اليه نفسي من قبل - مكافحة الاوهام الاجتماعية بدون خلق استبدادا جديدا , و العمل علي خلق , اي شئ من الحرية المستقبلية , اذا ما كان ممكنا . و الان كيف استطاع الشيطان ان يفعل ذلك علي المستوي العملي ؟ «

« والان ماذا تعني المكافحة علي المستوي العملي ؟ المكافحة من الناحية العملية تعني الحرب , هي حرب , علي الاقل . كيف ان الاوهام الاجتماعية تشكل حربا ؟ في المقام الأول ، كيف تشكل حربا ؟ كيف تهزم العدو في اي حرب ؟ بواحدة من الطريقتين : اما ان تقتله وهذا , يعني انك تدمره , او محاصرته , وهذا يعني , اخضاعه , او الحد منه الي درجة عدم النشاط . انا لم استطع تحطيم الاوهام الاجتماعية , ان تحطيم الاوهام الاجتماعية يعني قيام الثورة الاجتماعية . حتي ان هناك , الاوهام الاجتماعية قد تهتز , بطريقة مذهلة , بخيط رفيع , ولكن ان تحطمها , يحدث هذا فقط بمجيء المجتمع الحر و ما تبقي من ايجابيات المجتمع البرجوازي . ما استطعت ان افعله اكثر في هذا السياق هو التدمير - تدمير بالمعنى المادي للقتل - اعضو او لاخر من اعضاء الطبقات الممثلة للمجتمع البرجوازي .

لقد قمت بدراسة الحالة , و رأيت انه غباء . افترض حضرتك اني قتلت واحد او اثنين , او اثني عشر من ممثلين الاشتبداد الانظمة الاجتماعية... النتيجة ؟ هل ان الاوهام الاجتماعية كانت مهتزة ؟ لم يكونوا . ان الاوهام الاجتماعية لم تكن مثل الموقف السياسي الذي

يعتمد علي عدد قليل من الرجال , واحيانا علي رجل واحد . ان الشيئ السيئ في الاوهام الاجتماعية هي نفسها , في مجملها , وليس الافراد التي يمثلونها , كأشارة لكونهم ممثلون لها . بعد هجوم على النظام الاجتماعي الذي ينتج عنه دائما رد فعل , ليس كل شئ يبقي كما هو , ولكن، في معظم الأحيان ، تدهور . و , علاوة على ذلك , نفترض , ان يكون طبيعيا , بعد هذا الهجوم ، لقد كنت فريسة وتم اصطيادي وتصفيتي , بطريقة او باخري , و , افترض انني قضيت علي اثني عشر من الرأسماليين . في ان نصل الي كل هذا ليعطي الملخص ؟ مع تصفيتي , وانه علي الرغم من ذلك ليس بسبب الموت , ولكنه ببساطة بسبب السجن , او المنفي , ان قضية الفوضي كانت تتطلب عنصرا من اجل المكافحة , و الاثني عشر الرأسماليين , والتي قد توسعت فيهم , لم يكونوا الاثني عشر عنصرا الذين قد فقدهم المجتمع البرجوازي . لان العناصر المكونة للمجتمع البرجوازي لم يكونوا عناصر سهلة القضاء عليهم , ولكن عناصر سلبية بحتة , حيث ان « المكافحة « موجودة , لست في اعضاء المجتمع البرجوازي , ولكن في مجموعه الاوهام الاجتماعية , والتي يعتمد عليها هذا المجتمع . الان هذه الاوهام الاجتماعية لم يكونوا ناس , التي يمكن أن تطلق طلقات... حضرتك تفهم جيدا ؟

لم اكن كالجندي في الجيش لاقتل اثني عشر من الجنود في الجيش المقابل , كنت كالجندي الذي يقتل اثني عشر من المدنيين من جيش دولة اخري . هو القتل بغباء , لانه لم يتم القضاء علي اي من المقاتلين ... لذا لم أتمكن من التفكير في التدمير، لا كليا ولا في أي جزء , الاوهام الاجتماعية . كان يجب ان نتغلب عليهم , ان نهزمهم , وان نخضعهم , تقليصهم الى حالة عدم النشاط .»

وقد اشار الي يالسبابة اليمني فجأة .

- هذا ما فعلته

سحب فيما بعد اشارته واستمر .

- بحثت لاري اولا , ما كان الاكثر اهمية , في الاوهام الاجتماعية . قد تكون هذه التي استطعت تحقيقها , وليس شئ اخر , في محاولة لاخضاعها , محاولة للحد من عدم النشاط . الشئ الاكثر اهمية , في فترتنا علي الاقل , هو المال . كيف نستطيع السيطرة علي الاموال , او , وبعبارة أكثر دقة , القوة , او جبروت الاموال ؟ سأجعل نفسي حرا من تأثيرها , من قوتها , وبالتالي اتجاوز تأثيرها , والحد من عدم نشاطها حتي يقال عني انني احترم نفسي . حتي يقال عني انني احترم نفسي , هل تفهم حضرتك ؟ لماذا كنت انا

مـن كان يقاومهـا , اذا كان تـم الحـد مـن عـدم نشـاطها , بمـا يضمـن حريـة كل النـاس , انهـا لم يعـد يسـيطر عليهـا , ولكـن تـم تدميرهـا , لانهـا تقـضي عـلي كل قـوة الامـوال . الان لقـد اثبـت لحضرتـك ان اي واحـدة مـن الاوهـام الاجتماعيـة قـد تكـون « مدمـرة« عـن طريـق الثـورة الاجتماعيـة , كذلـك انهـا تجـر معهـا بقايـا المجتمـع البرجـوازي.

« كيـف يمكـن لي أن أجعـل نفـسي متفوقـا عـلى سـلطة المـال ؟ الاجـراء الاكـثر سـهولة هـو اننـي كان يجـب ان اتـرك محيـط تأثيرهـا , وهـذا , مـن التحـضر , ان اذهـب الي الحقـل واكل الجـذور و اشرب الميـاه مـن الينابيـع , وان اسـير عريانـنـا واعيـش مثـل الحيـوان . ولكـن هـذا , لم يكـن بـه صعوبـة لفعلـه , لم يمـن كفاحـا ضـد الاوهـام الاجتماعيـة , لم يكـن كفاحـا في حـد ذاتـه , بـل هروبـا . الحقيقـة , انـه هـم الذيـن تفـادوا هـذا الكفـاح , لم تكـن هزيمـة . ولكنهـا اخلاقيـا , هـي هزيمـة , ولكنهـا لم تصـل الي هـذا الحـد . هـذه العمليـة كان يجـب ان يكون شـئ اخـر – هـي عمليـة نضـال وليـس هـروب . كيـف يتـم السـيطرة عـلي الامـوال , و محاربتهـا ؟ كيـف لي ان الـوذ مـن تأثيرهـا وطغيانهـا , غـير متجنبـا لوجودهـا ؟ كانـت عمليـة واحـدة فقـط - اكتسـابها , اكتسـابها بكميـات كبـيرة , حتـي لا يشـعر بتأثيرهـا , وكلـما اكتسـبتها بكميـات

كبيرة , سأكون اكثر حرية بعيد عن تأثيرها . كان ذلك عندما رأيت هذا بشكل واضح، و بكل قوة من قناعتي الفوضوية ، وكل ما لدي من منطق رجل واضح , حيث دخلت المرحلة الحالية – التجارية و والمصرفية , يا صديقي , من اسلوبي الفوضوي . «

لقد استراح للحظة من العنف , المتصاعد مجددا , الناتج عن حماسه لوضعه . وبعد ذلك تابع , سرده , في ظل الجو الحار .

- الان هل حضرتك تتذكر تلك الصعوبتان المنطقيتان واللذان ظهرا في بداية مسيرتي الفوضوية الواعية ؟ .... و هل حضرتك تتذكر انني قلت اليك انني استطعت ان احلهما , في ذلك الوقت , عن طريق الاحساس وليس عن طريق المنطق ؟ وهذا , وقد لاحظته حضرتك بطريقة جيدة جدا , انني لم احلهما عن طريق المنطق ....

- اتذكر , نعم ...

وهل حضرتك تتذكر اني قلت اليك فيما بعد , عندما تأكدت في النهاية من العملية الفوضوية الحقيقية , انني استطعت ان احلهما في ذلك الحين , بالطرق المنطقية ؟

- نعم .

- والان كيف اصبحوا محلولين .... كانت هذه هي الصعوبات , انه ليس من الطبيعي العمل من أجل أي شيء، أيا كان، بدون تعويض طبيعي , هذا , شئ اناني , ولم يكن من الطبيعي ان نكرث مجهودنا لاي هدف دون ان نحصل علي تعويض في معرفة الي اي حد وصل هذا الهدف . هذان الصعوبتان كانا , الان لاحظ كيف يتم حلهما عن طريق عملية تفعيل العمل الفوضوي والذي حمله الي تفكيري ان اكتشف انه الشئ الوحيد الحقيقي .... وكانت النيجة انني استطعت علي الاكثر , تعويض الشعور الاناني . وتهدف العملية الي تحقيق الحرية ؛ و الان انني اصبحت اتجاوز سلطة المال , هذا يعني , انني اتحرر منها , واحقق الحرية. احقق الحرية فقط من اجلي, ولكن كيف اثبت اليه ذلك , ان الحرية للجميع تأتي فقط بتدمير الاوهام الاجتماعية , عن طريق الثورة الاجتماعية . النقطة المحددة في هذا , السعي من اجل الحرية , تحقيق الحرية , تحقيق الحرية التي استطيعها .... و انظر حضرتك , بجانب المنطق الذي يحدد هذه العملية الفوضويه بكونه الشئ الوحيد الحقيقي , والحقيقة انه حل هذه الصعوبات العقلية تلقائيا , والتي قد تعترض اي عملية فوضوية , أكثر دليل على أنه هو الصحيح .

« كان هـذا هـو الاجـراء الـذي اتبعتـه , لقـد سـاعدت في الشركـة عـلي اخضـاع وهـم المـال , وعنلـت عـلي اثـراءه . توصلـت , اسـتغرق بعـض الوقـت , لان الـصراع كان كبـيرا , ولكننـي توصلـت . معـذرة في اننـي حكيـت الي حضرتـك ماكـن ومـا يجـب ان يكـون بخصـوص حيـاتي التجاريـة والمصرفيـة . قـد يكـون مثـير للاهتـمام ، وبالاخـص في نقـط معينـة , ولكـن التـي لا تنتمـي الي الموضـوع . عملـت , حاربـت , كسـبت المـال , وعملـت اكـثر , وحاربـت اكـثر , وكسـبت امـوال اكـثر , وكسـبت امـوال كثـيرة في النهايـة . لم اري العمليـة - أنـا أعـترف الي حضرتـك ، يـا صديقـي , اننـي لم انظـر الي العمليبـة , عملـت توظيـف كل مـا وجدتـه , مـن لوحـة اعلانـات كبـيرة , السفسـطة الماليـة , المنافسـة غـير المشروعـة نفسـها . او مـاذا ؟ انـا كنـت اكافـح الاوهـام الاجتماعيـة غـير الاخلاقيـة وغـير الطبيعيـة بطريقـة ممتـازة , و هـل كان يجـب ان انظـر الي الاجـراءات ؟ لقـد كنـت اعمـل مـن اجـل الحريـة , و هـل كان يجـب ان انظـر الي الاسـلحة التـي كافحـت بهـا الاسـتبداد ؟ ان الانسـان الفوضـوي الغبـي , الـذي يلقـي قنابـل ويطلـق النـيران , يجـب ان يعـرف جيـدا مـاذا يقتـل , وان يعـرف جيـدا ان مذاهبـه لا تتضمـن الم المـوت . ان يهاجـم اللاخلاقيـة بالجريمـة , لانـك تعتقـد ان هـذه اللاخلاقيـة تتطلـب ارتـكاب جريمـة للقضـاء عليهـا . هـو غبـي فيـما يتعلـق بالاجـراء , لانـه

, كما اوضحت الي حضرتك , هذا الاجراء خاطئ , ويؤدي الي نتائج عكسية مثل العملية الفوضوية , الان كلما كان الاجراء اكثر اخلاقيا كلما كان هو اكثر ذكاءا . الان عمليتي كانت اكيدة , وقد خدمت نفسي بطريقة شرعية , كرجل فوضوي , بكل السبل لكي اثري من نفسي . اليوم استطعت ان احقق حلمي المتواضع بان اكون انسانا فوضويا ممارسا وواضحا . انا حر . افعل ما اريد , في داخلي , يبدو واضحا , ما هم ممكن ان يفعل . كان شعاري كرجل فوضوي هو الحرية , كذلك , لدي الحرية , الحرية التي، حتى الآن، في مجتمعنا ناقصة ، من الممكن ان نملكها , اردت مكافحة الاوهام الاجتماعية , حاربتها , و , اكثر من ذلك , انني هزمتها .»

- لقد قلت ان .الشئ المرتفع هناك , الشئ المرتفع هناك . كل هذا يبدوا جيدا , ولكن هناك شئ لم تراه حضرتك . كانت شروط عمليتك تتمثل في , كما اثبت حضرتك , ليس فقط خلق الحرية , ولكن ايضا عدم خلق الاستبداد . الان حضرتك خلقت الاستبداد , بصفتك مدرك , بصفتك صراف , بصفتك مالي , معدوم الضمير - حضرتك تعتذر , ولكن حضرتك الذي قلت – حضرتك خلقت الاستبداد , لقد خلقت حضرتك استبدادا كثيرا مثل اي ممثل اخر للاوهام الاجتماعية , مما قلت عليه حضرتك , انه يناضل .

- لا , يا شيخي , حضرتك مخدوع . انا لم اخلق استبدادا , ان الاستبداد , قد يكون نتيجة لاعمالي النضالية ضد الاوهام الاجتماعية , هو استبداد لم يشكل جزء مني , وبالتالي انا لم اخلقه , انه يوجد في الاوهام الاجتماعية , انا لم انضم اليهم . هذا الاستبداد هو الاستبداد الخاص بالاوهام الاجتماعية , انا لم استطع , ان اخص نفسي , علي تدمير الاوهام الاجتماعية . للمرة المائة أكرره علي حضرتك : فقط ان الثورة الاجتماعية هي التي تستطيع ان تدمر الاوهام الاجتماعية , وقبل ذلك , العمل الفوضوي الكامل , مثل الذي افعله , هو فقط الذي يستطيع ان يقهر الاوهام الاجتماعية , يقهرها في علاقتها فقط مع الرجل الفوضوي والذي يضع هذه العملية قيد التنفيذ , لان هذه العملية لا تسمح ان تضع هذه الاوهام تحت اخضاع اكثر علي نطاق اوسع . لا يتعلق الامر بانها لا تعمل علي خلق استبدادا , او خلق استبدادا جديدا , الاستبداد حيث لم يكن موجودا .

ان المنتمين الي مبدأ الفوضي يعملون معا , يؤثر بعضهم علي بعض كما قلت الي حضرتك , يخلقون فيما بينهم , بعيدا عن جزئية الاوهام الاجتماعية , استبداد , وهذا هو الاستبداد الجديد . وهذا , لم اخلقه . لم استطع ان اخلقه نفسه , بشروطه الخاصة من عمليتي. لا , يا صديقي , انا فقط خلقت الحرية . حرية واحدة . حررت

نفسي من نفسي . وان عمليتي , هي , كما اثبت الي حضرتك من قبل , هي العملية الفوضوية الوحيدة الحقيقية , لم يكن مسموح لدي ان احرر اكثر من ذلك . ما استطعت ان احرره , ححرته .

- هذا جيد ... اتفق معك .... ولكن انظر , بسبب هذا الجدال , تقريبا اننا حمولين علي ان نعتقد انه لا يوجد اي ممثل عن الاوهام الاجتماعية يمارس الاستبداد .

- ولا تمارس, ان الاستبداد يأتي من الاوهام الاجتماعية وليس من الاشخاص الذين يجسدوها , هؤلاء يكونوا , هكذا يقال , ان الوسائل التي تستخدمها الاوهام هي التي تعمل علي الترهيب , مثل السكين فهي الوسيلة التي يمكن أن تخدم للقتل . و حضرتك , بالتأكيد لا تحكم علي ان ألغاء السكاكين يعني ألغاء القتل... انظر ... ان تدمر حضرتك كل الرأسماليين في العالم , ولكن بدون تدمير رأس المال... في اليوم التالي , نجد ان رأس المال في يد ناس اخريين , سوف تستمر , بهذه الوسائل , لاستبدادها . ان تدمر , ليس الرأسماليين , بل رأس المال , كم عدد الرأسماليين الذين تبقوا ؟ ... ترى ؟

- نعم , حضرتك معك حق .

- يا بني , اقصي , اقصى , اقصي , حد يمكن حضرتك ان تتهمني به , هو العمل علي زيادة طفيفة – طفيفة جدا جدا – علي استبداد الاوهام الاجتماعية . وان هذه الحجة , تعتبر شيئا سخيفا , لانه كما قلت الي حضرتك , ان الاستبداد الذي كان يتوجب علي الا اخلقه , ولم اخلقه , هو شيئ اخر . ولكن هناك اكثر من نقطة ضعف : وهذا هو، علي الاقل المنطق , حضرتك تستطيع ان تتهم جنرالا انه كان يلاحق من يناضلون من اجل بلدهم , ان تتهم بلدك بانها تلحق الضرر بعدد من الرجال في جيشها الذين يجب عليهم التضحية من اجل النصر . من يذهب الي الحرب , يؤدي و يرجع . ان تحصل علي ما هو اساسي , والباقي ....

- هذا جيد جدا.... ولكن انظر هناك شيئ اخر.... ان الرجل الفوضوي الحقيقي هو من يريد الحرية ليس فقط له بل ايضا للاخرين... يبدو علي انني اريد الحرية الي البشرية جمعاء...

- بدون شك . ولكنني قلت الي حضرتك , ان العملية التي اكتشفتها كانت العملية الفوضوية الوحيدة , كل واحد يجب عليه ان يحرر نفسه بنفسه . لقد قمت بتحرير نفسي بنفسي , قمت بواجبي بطريقة تلقائية لنفسي وللحرية . لان الاخرون , من زملائي , لم يقوموا بعمل نفس الشيئ ؟ لم امنعهم من ذلك . انها كانت ستكون

الجريمة , لو كنت منعتهم من ذلك . ولم اكن حتي لامنعهم مخفيا عليهم العملية الفوضوية الحقيقية , فيما بعد اكتشفت العملية , لقد قلته بوضوح الي الجميع . ان العملية نفسها كانت تمنعني من فعل المزيد . ماذا يمكن أن أفعل اكثر من ذلك ؟ هل كان لابد من إرغامهم على اتباع المسار ؟ نفس الشيئ الذي استطعت ان افعله , لم افعله , لانه سوف يسلب حريتهم , وكان هذا ضد مبادئ الفوضوية , هل يجب مساعدتهم ؟ ولا يمكن أن يكون لنفس السبب , لم اساعد ابدا , ولا اساعد , احد , لأن ذلك ، يعمل علي انقاص حرية الآخرين , وايضا ضد مبادئ . حضرتك ما تفرض علي رقابتك فيه , هو انني لم اكنت ناس كثيرين بل شخص واحد فقط , لان الرقابة علي تكمن في ان اؤدي واجبي تجاه الحرية , الي ايـن استطيع ان افعل ؟ لماذا لا تقم بالرقابة امامهم بكونهم فشلوا في الوفاء بهم ؟

- نعم كذلك ايضا , يا رجل . ان هؤلاء الرجال لم يفعلوا ما فعلته حضرتك , بطريقة طبيعية , بلنهم كانوا اقل ذكاءا من حضرتك , او اقل منك في الارادة القوية , او....

- آه، يا صديقي . هذه هي بالفعل أوجه عدم المساواة الطبيعية , وليست الاجتماعية ... ومع هذه الاشياء نجد ان مبدأ الفوضوي

ليس له علاقة بها ابدا . حيث ان درجة الذكاء او الارادة للفرد له و للطبيعة , ان الاوهام الاجتماعية نفسها لا تضع مسمارا ولا تسحبه . توجد صفات طبيعية , كما قلت الي حضرتك , يمكن ان نفتراض أنها انحرفت بسبب طول فترة بقاء الإنسانية بين الاوهام الاجتماعية . ولكن الانحراف ليس في درجة الصفة , ولكن علي الاطلاق يرجع الي طبيعتها , في تطبيق الصفة , الآن هي مسألة من الغباء , او من نقص الارادة وهي ليس لها علاقة بتطبيق هذه الصفات , ولكن فقط بدرجتها . لذلك انا قلت الي حضرتك , هذه هي بالفعل أوجه عدم المساواة الطبيعية على الاطلاق , وبالنسبة الي هذه لا أحد لديه أي سلطة , وليس هناك اي تغيير اجتماعي تم تعديله , كذلك انني لا استطيع ان احول حضرتك من رجل طويل الي قصير...

« إلا إذا ... إلا إذا, في حالة هذه الأنواع , ان التحريف المتوارث للصفات الطبيعية ذهب الي حد بعيد الي خلفية مزاجه الخاص... نعم , انه نوع يولد من اجل العبودية , يولد عبدا طبيعيا , وبالتالي عاجز عن بذل أي جهد لكسب الحرية.... ولكن في هذه الحالة ... في هذه الحالة... لابد ان يروا المجتمع الحر , او مع الحرية ؟... لو ان هناك رجل ولد لكي يكون عبدا , فان الحرية , تسير عكس طبيعتها ,

ستكون بالنسبة له استبدادا .»

كان هناك وقفة قصيرة. فجأة ضحك بصوت عال .

- لقد قلت , في الحقيقة , حضرتك رجل فوضوي , على أي حال , انها تعطي ارادة للضحك , نفس الشيئ بعدما سمع , قارن ما انت عليه حضرتك , و مع ما يكون عليه الفوضويين الاخريين الموجودين هناك ....

- يا صديقي , لقد قلت الي حضرتك , انني تذوقته من قبل , والان سأكرره ... الفرق هو فقط كالتالي : هم فقط فوضويين نظريا , اما انا فنظريا وعمليا , هم فوضويين صوفيين , وانا رجل علميا , هم رجال فوضويين حيث يجثمون , و انا رجل فوضوي اناضل و احرر.... في كلمة واحدة : هم فوضويين- زائفين , و انا فوضويا حقيقيا .

و قمنا من علي المائدة .

لشبونة , يناير ١٩٢٢